أحكام النُّون السَّاكنة لدى علماء اللُّغَة المُتأخِّرين
(دراسة صوتيَّة)

محمَّد بن سالم بن مِنيع اللَّه النِّمري
باحث (دكتوراه) بقسم اللغة العربيَّة وآدابها،
كلية الآدَاب، بجامعة القاهرة

املخص:

اخْتُصَّ صوت النُّون السَّاكن بأحْكَام متعدِّدة بحَسب مُجاوَرته مُخْتَلَف الأصوات اللُّغَويَّة؛ لكَوْنه أكْثر الأصوات تأثُّرًا في اللُّغة العربيَّة، ويعتمد تنوُّع هذه الأحْكَام بناءً على مَدَى قُرْب صوت النُّون من هذه الأصوات وبُعْدِه عنْها مَخْرَجًا، وصِفَةً، وتَهْدِف أغْلَب تلك الأحْكام تسهيل النُّطْق وتيسيره، وقد دَرس المُتأخِرون والمُتَقدِّمون من علماء اللُّغَة تلك الأحْكام من النَّاحية الصَّوتية ضِمْن باب الإدْغام، وتجلَّى إسْهَام علماء اللُّغة المُتأخِّرين مُقَارنةً بمن سبقهم إضافة تفسيرات صوتيَّة أكْثَر دِقَّة تُعلِّل هذه الأحْكَام، بالإضافة لتمْكِين إعِادة صياغة تسميات دالة على أحكْام النَّون السَّاكنة لدى مُجاورتها الأصوات اللُّغويَّة وِفْق ما قَرَّروا من مُصْطَلَحات، وآراء، وما أكَّدته البحوث الصَّوتيَّة ومُخْتبراتها.

الكلمات الدالة:

النُّون السَّاكِنة- علماء اللُّغَة المُتأخِّرين- علم الأصْوات.

Abstract :

The consonant letter noon in Arabic that is not followed by a vowel has various rules depending on the phonemes coming after or before it because it is the most affected sound in Arabic. Such rules vary according to how close or far the consonant letter noon is from the other sounds in terms of its articulation or characteristics. Most of these rules are just to ease pronunciation. The previous and present linguists have studied

أحكام النُّون السَّاكنة لدى علماء اللُّغَة المُتأخِّرين (دراسة صوتيَّة) ، المجلد السادس، العدد ٤، أكتوبر ٢٠١٧، ص ص ٢٥٩-٢٨٥.

these rules phonetically as part of Assimilation. The greatest example of the contributions made by the contemporary linguists lie in their more accurate phonetic justifications for such rules and the formulation of new names of the rules of the consonant letter noon in Arabic that is not followed by a vowel according to the phonemes coming after or before it depending on what terms they have come up with and the opinions confirmed by their research studies in the labs.

Keywords:

Letter noon in Arabic- Contemporary linguists- Phonetic.

مقدمة البحث:

الحمد للهَّ رب العالمين، والصَّلاة والسَّلام على النَّبِي الكريم سيدنا محمَّد بن عبدالله وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحْسَان إلى يوم الدِّين.

أمَّا بعْد...

يُعَدُّ صوت النُّون السَّاكن أكْثَر الأصوات اللُّغويَّة تأثُّرًا بمَا جاوَرَه من أصْوات لُغَويَّة، وخَلَق هذا التأثر عِدَّة أحْكَامٍتنْفَصِل عن بعْضِها البَعْض تبعًا لدَرَجة قُرْب صوت النُّون مَخْرَجًا أو صِفَةً من هذه الأصوات وبُعْده عنها ضِمْن التَّركيب اللُّغَوي، فإنْ قَرُب منها اُسْتُوجِب إدْغَامه، وإنْ بَعُد عنها لَزِم إظْهَاره، وإنْ توسَّط بَيْن القُرْب والبُعْد كان إخْفَائه، وأمَّا ما يخصُّ حُكْم القَلْب فأثْبَت العِلم الصَّوتي الحديث وقوعه ضِمْن الإخْفَاء، وإنَّ هذه التَّعدُّديَّة النُطقيَّة الكائنة لصوت النُّون السَّاكن التي أفْضَتْها مُجاورته مُخْتَلف الأصوات اللُّغَويَّة في الواقِع ما هي إلَّا صورٌ نُطقيَّة متنوِّعَة لفونيم النُّون الرَّئيس غَيْر ذاتِ أثَرٍ في المعْنَى؛ فرضها أثَر الأصوات الرَّجعِي لدى المُجاوَرة.

وأفْرَد علماء اللُّغَة المُتأخِّرون والمُتقدِّمون على حَدٍّسواء جانبًا ضِمْن باب الإدْغَام لدِرَاسة هذه الأحْكام من النَّاحية الصَّوتيَّة، وكان بينهم مُوافقةً في أمُور، ومُخالفة في أمُور هَدف البحث بإذْن اللهَّ بيانها؛ إثْبَاتًا لإسهام علماء اللُّغة المُتأخِّرين دِرَاسة هذا الجانب، ومن جهةأُخْرَى اقْتِراح تسميات أخْرَى دالَّة على هذهالأحْكَام خِلاف ما تأصَّل لدى علماء اللُّغة؛ بناء على ما انتهى إليه علماء اللُّغة المُتأخِّرون، وأكَّده العلم الصَّوتي الحديث من حقائق بفْضْل التَّطور الواسع في وسائله

التَّطبيقيَّة والعَمَليَّة.

ووقع اختيار البحث على ابن الحاجب، وابن يعيش، والرَّضي ضِمْن علماء اللُّغة المُتأخِّرين؛ لإضافاتِهم المُتميِّزَة في هذا الجانب مُقَارنةً بغَيْرهم من العلماء بحسْب اطِّلاع الباحث.

واعتمد البحث للوصول لهدفه المنهج الوصْفِي؛ لوصْف المادَّة العلميَّة لدى علماء اللُّغَة المُتأخِّرين، وكذلك المنْهج التَّاريخِي؛ لبيان ما أضافه هؤلاء العلماء على سابقيهم من جهة، وصدى تلك الإضَافة لدى العِلْم الصَّوتي الحديث منجهة أُخْرى.

مَخْرج صوت النُّون وصِفاته)

حدَّد علماء اللُّغة المُتأخِّرون والمُتقدِّمون لصَوت النُّون مخْرَجًا عَبْر الخَيْشُوم فقط إذا ما كان ساكنًا، وتلاهخمسة عشر صوتًا ضِمْن أصوات الفم تُسمَّى أصوات الإخفاء على ما سيأتي بيانه، وتفصيله، ومَخْرَجًا عَبْر الفم بمُصَاحَبَة تسريب الهواء عَبْر الخَيْشُوم إذا ما كان ساكنًا وتلاه أحَد الأصوات الحلقيَّة السِّتَّة، أو كان مُتحرِّكًا فقد تمَّ نَعْت النُّون الأولى بـ"الخفيفة"، أو"الخَفيَّة"، قال الرَّضي:"النُّون الخفيَّة... إذْ هي نون ساكنة غَيْر ظاهرة مخْرَجها من الخَيْشُوم فقطوإنَّما تجيء قبل الحُرُوف الخَمَسَة عَشَر التي تُذْكَر عند ذَكْر أحْوال النُّون"[1]، وبيَّن ابن يعيش:"فالنُّون الخفيفة المُرَاد بها السَّاكِنَة، في نَحْو:"مِنْك"، و"عَنْك" فهذه النُّون مخْرجها من الخَيْشُوم، وإنَّما يكُون مخرجها من الخَيْشُوم مع خمسَة عَشَر حَرْفًا من حُرُوف الفم، وهي القاف، والكاف، والجيم، والشِّين، والصَّاد، والضَّاد، والسِّين، والزَّاي، والطَّاء، والظَّاء، والدَّال، والتَّاء، والذَّال، والثَّاء، والفَاء"[2]، وقال سيبويه:"ومن الخَيَاشِيم مَخْرَج النُّون الخفيفة"[3]، وذَكر ابن جنِّي:"ومن الخياشِيم مخْرَج النُّون الخفيَّة، ويُقَال الخفيفة، أي السَّاكنة، ويدلّك على أنَّ النُّون السَّاكنة إنَّما هي من الأنف، والخَيَاشِيم أنَّك لو أمْسَكْت بأنْفِك، ثمَّ نَطَقْت بها، لوجَدَّتها مُخْتَلَّة"[4]، وتمَّ نعْت النُّون الثَّانية بـ"البيِّنَة"، أو"المُظْهَرْة"، قال ابن الحاجب:"فإنْ قُلْت: من خَلَق؟ ومن أبوك؟ فهذه هي النُّون التي مخْرَجها من الفم"[5]، وقال ابن يعيش:"وإنْ كانت ساكنة وبعْدَها حَرْف من حُرُوف الحَلْق السِّتَّة فمخْرَجها من الفم من مَوْضِع الرَّاء، واللَّام وكانت بيِّنَة غَيْر خَفيَّة"[6]، وذَكر الرَّضي:"أنَّ للنُّون مَخْرَجَيْن: أحدهما في الفم، والآخر في الخَيْشوم؛ إذْ لا بُدَّ فيها من الغُنَّة، وكذلك النُّون المتحرِّكَة... تخْرُج من المَخْرَجَيْن؛ لاحْتياجِها إلى فضْل اعْتِمَاد"[7]، وبيَّن سيبويه:"ومنها حَرْفٌ شديد

يَجْرِي معه الصَّوت؛ لأنَّ ذلك الصَّوت غُنَّة من الأنْف، فإنَّما تُخْرِجُه من أنْفِك، واللِّسَان لازِم لَمَوْضِع الحَرْف؛ لأنَّك لو أمْسَكْت بأنْفِك لم يَجْرِ معه الصَّوت، وهو النُّون، وكذلك الميم"[٨]، وذَكَر ابن جنِّي:"... وأمَّا النُّون المُتحرِّكَة فمن حُرُوف الفم كما قَدَّمنا؛ إلَّا أنَّ فيها بعْض الغُنَّة من الأنْف"[٩].

وحقيقة المَخْرج عَبْر الفم باتِّصَال طَرَف اللِّسَان بمقدِّم الحَنك أعْلى الثَّنَايا؛ إذْ ذكَر الرَّضي أنَّ مخْرج صوت النُّون:"بَيْن طَرَف اللِّسان إلى رأْسِه، وبيْن فُوَيْق الثَّنايَا"[١٠]، ووصفه ابن جنِّي بأنَّه:"من طَرَف اللِّسَان بيْنَه وبَيْن ما فُويْق الثَّنايَا"[١١]، وما قُدِّم كان مُوافِقًا العِلْم الصَّوتي الحديث؛ حيث ذَكَر إبراهيم أنيس لدى وصْفه مَخْرَج صوت النُّون بأنَّه:" يَنْدَفِع الهواء من الرِّئتَيْن مُحرِّكًا الوترين الصَّوتيين، ثمَّ يتَّخِذ مجْرَاه في الحَلْق أوَّلاً، حتَّى إذا وَصَل إلى أقْصَى الحَلْق هَبَط أقْصَى الحَنَك الأعلى فيسدّ بهبوطه فتحة الفم، ويتسرَّب الهواء من التَّجويف الأنْفِي مُحْدِثًا في مُرُوره نوْعًا من الحفيف لا يكَاد يُسْمَع، فهي كالميم تمامًا غَيْر أنَّه يَفْرُق بينهما أنَّ طَرَف اللِّسَان مع النُّون يلْتَقِي بأصُول الثَّنايا العُلْيَا"[١٢].

وجعَل علماء اللُّغَة المُتأخِّرون، والمُتقدِّمون صوت النُّون ضِمن "الأصوات المجهورة"[١٣]، وكذلك لدى العِلْم الصَّوتي الحديث من "الأصوات المجهورة"، وهي:- الأصوات التي يهْتَزُّ لدى إنْتَاجها الوتران الصَّوتيَّان مُقَابِل "الأصوات المهموسة" التي لا يهْتزّ لدى إنْتَاجها الوترَان الصَّوتيَّان[١٤].

هذا وقد عدَّ علماء اللُّغة المُتأخِّرون، والمُتقدِّمون صوت النُّون بَيْن الأصوات الشَّدِيدة التي"إنْ أسْكَنْتَها ونَطَقْت بها لم يَجْرِ الصَّوت"[١٥]، والأصْوات الرِّخْوَة، وهي:"ما يجْرِي الصَّوت عند النُّطْق بها"[١٦]، قال الرَّضي:"وإنَّما جُعِل حُرُوف لِمَ يَرُوعُنَا بَيْن الشَّديدة، والرِّخْوَة؛ لأنَّ الشَّديدة هي التي يَنْحَصِر الصَّوت في مواضعِها عند الوَقْف، وهذه الأحْرَف الثَّمانية ينْحَصِر الصَّوت في مواضِعَها عند الوَقْف، لكن تعْرُض لها أعْرَاض تُوجِب خُروج الصَّوت من غَيْر مواضِعها... وأمَّا الميم، والنُّون فإنَّ الصَّوت لا يخْرُج من مَوْضِعيْهِمَا من الفم، لكن لَمَّا كان لهما مَخْرَجَان في الفَم، والخَيْشُوم جَرَى به الصَّوت من الأنْف دُون الفَم؛ لأنَّك لو أمْسَكْت أنْفَك لم يَجْرِ الصَّوت بهما"[١٧].

ولم يُخَالف العِلْم الصَّوتي الحديث ما ذَهَب إليه علماء اللُّغة؛ حيث عُدَّ صوت النُّون بجانب أصْوَات "الميم"، و"اللَّام"، و"الرَّاء" تحت بَنْد "الأصَوات المُتَوَسِّطَة"[١٨]، أو"أشْبَاه

الحَرَكَات"[١٩]، أو "الأصْوات المائعَة أو السَّائلَة"[٢٠]، "وعُدَّت (هذه الأصوات) حلقَةً وُسْطَى بَيْن الأصَوات الصَّامتة، وأصْوَات العِلَّة(المُصَوِّتات)؛ لأنَّ فيها من صفَات الأولى أنَّ مَجْرَى النَّفَس معها تعتَرضه بعْض الحَوائل، وفيها كذلك من صفَات أصَوات العِلَّة (المُصَوِّتَات) أنَّها لا يكَاد يُسْمَع لها أيَّ نَوْع من الحَفِيف"[٢١].

هذا جميع ما يخْتَصُّ بمَخْرَج صوت النُّون وصفاته لدى علماء اللُّغة المُتأخِّرين والعلم الصَّوتي الحديث، وفيما يلي بيَان أحْكَام النُّون السَّاكنة لدى مُجاورتها مختَلف الأصوات اللُّغويَّة، وطَريق دراسة علماء اللُّغة المُتأخِّرين هذه الأحْكَام ومقارنته بمن سَبَقَهم من علماء اللّغة، وكذلك العِلْم الصَّوتي الحديث.

أحْكَام النُّون السَّاكنة

أشَار علماء اللُّغة بشَكْلٍ عام لأرْبعة أحْكَام للنُون السَّاكنة لدى مُجاورتها الأصْوات اللُّغويَّة، وهي:"الإدْغَام"، و"الإظْهَار"، و"الإخْفاء"، و"القَلْب"، وفيما يلي بيان ذلك وتفصيله تواليًا:-

أوَّلاً:- "الإدْغَام"

يتحتَّم بداية مَعْرِفة المَقْصُود بمصْطَلح الإدْغَام لدى علماء اللُّغَة المُتقدِّمين، والمُتأخِّرين؛ فقد عَرَّفه سيبويه بقوله:"والإدغام يُدْخَل فيه الأوَّل في الآخِر، والآخِر على حاله، ويُقْلَب الأوَّل فيُدْخَل في الآخِر؛ حتَّى يصير هو والآخِر من مَوْضِع واحدٍ، نَحْوُ:"قدتّركتك"، ويكون الآخِر على حاله"[٢٢]، ولدى سَرْده الأبواب المُختصَّة بظاهرة الإدغام وشَرْحِها ضَمَّنها بابًا أسْمَاه:-الإدغام في الحَرْفين اللَّذين تَضَعَ لسانك لهما مَوْضِعًا واحدًا لا يزول عنه[٢٣].

وفَسَّر المُبرِّد الصَّوت المُدْغَم بـ"أنَّه لا حَرَكَة تفْصِل بينهما، فإنَّما تعتمد لهما باللِّسان اعتمادة واحدة، لأنَّ المَخْرَج واحد، ولا فَصْل... فهذا مَعْنَى الإدغام"[٢٤].

وذَكَر ابن جنِّيأنَّ:"الحَرْف لَمَّا كان مُدْغَمًا خَفِي، فَنَبَا اللِّسان عَنْه وعن الآخر بَعْدَه نَبْوَة واحدة، فَجَرَيَا لذلك مَجْرَى الحَرْف الواحد..."[٢٥].

ورَبَط ابن يعيش بَيْن المعنيين اللُّغوي والاصطلاحي لدى تعريفه الإدغام قائلاً:"الإدغام:إدْخَال شيءٍ في شيءٍ، يُقال: أدْغَمْتُ اللِّجام في فم الدَّابَّة، أي أدخلتُه في فِيهَا، وأدْغَمْتُ الثِّياب في الوعاء: أدخلتها فِيه... ومَعْناه في الكلام أنْ تَصِلَ حَرْفًا ساكنًا بحَرْفٍ مِثله مُتَحرِّك من غَيْر أنْ تفصِل بينهما بحَرَكةٍ أو وقفٍ، فيصران لشِدَّة اتِّصالهما كحَرْفٍ واحد، ترتفع اللِّسان عنهما رفعة

واحدة شديدة... وذلك نَحْوُ:"شدَّ"، و"مدَّ" ونَحْوهما"[٢٦].

وعرَّفه ابن الحاجب بأنَّه:"النُّطق بحَرْفين من مَخْرَج واحد دُفْعَةً واحدةً من غَيْر فَصْل بينهما"[٢٧].

وكابن يعيش رَبَط الرَّضي بَيْن المعنيين اللُّغوي والاصطلاحي؛ حيث قال:" والإدغام في اللُّغة:- إدْخَال الشَّيء في الشَّيء، يُقال أدْغَمت اللِّجام في فم الدَّابة: أي أدْخَلْتُه فيه... والإدغام: إخراج الحَرْفين من مَخْرَج واحد دُفْعَة واحدة باعتمادٍ تام.... والذي أرى أنَّه ليس الإدغام الإتيان بحَرْفين، بل هو الإتيان بحَرْفٍ واحدٍ مع اعتمادٍ على مَخْرَجِه قويّ[٢٨]"[٢٩].

ومن خلال نَظَر التَّعريفات السَّابقة نجَد إفادتها بشكل مُجْمَل تَطَلّب لدى إدْمَاج صوتٍ في صوتٍبرَفْعَةٍ واحدةٍ واعتمادة، كَوْنهما مُتماثِلَيْن مماثلة تامَّة مخْرَجًا، وصِفَة، دُون فَصْلٍ بحَرَكة، أو وقْف، إلَّا أنَّ تعْريف علماء اللُّغَة المُتأخِّرين امْتَاز مايلي:-

١- اعتماد ابن يعيش، والرَّضي، لدى تعريفهما ظاهرة الإدغام الإشارة للمَعْنَيَيْن اللُّغوي، والاصطلاحي؛ تأكيدًا لموافقة المَفهوم الاصطلاحي أحد مدلولات المفهوم اللُّغويّ العام وهو:"الإدْخال"من جهة، وإثْبات كَوْن وَضْع المصطلح العِلْمي الدَّال على الظَّاهرة الصَّوتيَّة مُنْبَثِق عن أصْلِه اللُّغويّمن جهة أخرى.

٢- ذِكْر ابن الحاجب، والرَّضي لفظة "مَخْرَج" في تعبيرهما:-"النُّطق بحَرْفين من مَخْرَج واحد"أو"إخراج الحَرْفين من مَخْرَج واحد دُفْعَةً واحدة" أدَق مُقارنةً تخصيص علماء اللُّغة المتقدِّمين عُضْو اللِّسان وَضْعًا، واعتمادًا، ونَبْوًا؛ إذْ الإدغام يكون في أصوات الحَلْق، والشَّفتين، وليس لعُضْو اللِّسان دورٌ في إخراجها.

٣- ما ذَكَرَه ابن يعيش، والرضي في قولهما:-

- "فيصران لشِدَّة اتِّصالهما كحَرْفٍ واحدٍ، ترتفع اللِّسان عنهما رَفْعَةً واحدةً شديدة...".

- "والذي أرى أنَّه ليس الإدغام الإتيان بحَرْفَيْن، بل هو الإتيان بحَرْفٍ واحدٍ مع اعتمادٍ على مَخْرَجِه قويٍّ" يُفْضِي ضِمْنيًّا تحديد المَدَى الزَّمني للنُّطْق بالصَّوت المُدْغَم، وأنَّه مُكافِيء المَدَى الزَّمني للنُّطْق بصوت صامت طويل، أي توسُّط مداه الزَّمني بَيْن النُّطْق بصوت صامت مُفْرَد، وصوتين صامتين، بينما عَدَّ علماء اللُّغة المتقدِّمين المَدَى الزَّمني للنُّطْق بالصَّوت المُدْغَم مُكَافِئًا المَدَى الزَّمني للنُّطْق بصوت صامت واحد:"يُدْخَل فيه الأوَّل في الآخِر"، حيث"تعتمد لهما باللِّسان

اعتمادة واحدة"، "فجَرَيَا لذلك مَجْرَى الحَرْف الواحد"، بينما خطَّأ ابن الجَزَري ضِمْن علماء الأداء المتأخِّرين اعتقاد المَدَى الزَّمني للنُّطق بالصَّوت المُدْغَم كصوت واحد، بإدْخال الصَّوت الأوَّل في الصَّوت الثَّاني؛ حيث عدَّ الصَّوتين المُراد إدْغام أحدهما في الآخر مَنْطُوق بهما تمامًا لدى الإدْغام، أي مكافأة المَدَى الزَّمني للنُّطْق بالصوت المُدْغَم صوتين صامتين، قال ابن الجَزَري:"فإنْ كانا مِثْلَيْن أُسْكِن الأوَّل وأُدْغِم، وإنْ كَانا غَيْر مِثْلَين قُلِب كالثَّاني، وأُسْكِن ثمَّ أُدْغِم، وارتفع الثَّاني عنهما رَفْعَةً واحدة من غَيْر وَقْفٍ على الأوَّل، ولا فَصْلٍ بحَرَكة، ولا رَوْم، وليس بإدْخال حَرْفٍ في حَرْفٍ كما ذَهب إليه بعضهم، بل الصَّحيح أنَّ الحَرْفين مَلْفوظٌ بهما كما وصفنا طلبًا للتَّخفيف"[٣٠]، وإشارة ابن يعيش، والرَّضي الضِّمنيَّة بشأن المَدَى الزَّمني للنُّطْق بالصَّوت المُدْغَم أكَّدَ دِقَّتها العِلْم الصَّوتي الحديث وتجاربه المَخْبَرِيَّة؛ حيث قال عبد الصَّبور شاهين:" إذا نَظَرْنا في نُطْقِ الصَّامت المُضَعَّف إلى طبيعة العمليَّة النُّطقيَّة ووحْدَتِهَا- قلنا: إنَّه صامت طويل يُشْبِه الحَرَكة الطَّويلة التي تساوي ضُعْف الحَرَكة القصيرة، هذا من النَّاحية الصَّوتيَّة..."[٣١]، وقال أحمد مختار عمر:"وعلى هذا فإنَّ الإدغام يُمكن أنْ يُفهم على أنَّه إزالة الحدود بَيْن الصَّوتين المُدْغَمين وصَهْرِهِمَا معًا، أو أنَّه إحلال صوت ساكن طويل مَحَل الصَّوتين السَّاكنين القصيرين"[٣٢].

واعتمدت دراسة حديثة المُختبرات الصَّوتيَّة للوقوف على حقيقة الصَّوت المُدْغَم؛ إذْ طول الصَّوت المُضَعَّف يساوي ضُعْف الصَّوت المُفْرَد... وأن الصَّوت المُضَعَّف عبارة عن صوت واحد طويل[٣٣].

نَوَد الإشارة لبعْض شروط تُلْتَزَم لدى رغْبة إدْغَام صوتين مُتقاربيْن مُتجاورين، وهي كالتَّالي:-

١- مماثلة الصَّوتين المُتقاربيْن بشَكْل عام، قال الرَّضي:"لايُمْكِن إدْغَام المُتَقاربين إلَّا بَعْد جَعْلِهما مُتماثلين؛ لأنَّ الإدْغَام إخْراج الحَرْفَين من مَخْرَجٍ واحِدٍ دُفْعَة واحِدة باعتمادٍ تام، ولا يُمْكِن إخْراج المُتقاربين من مَخْرَجٍ واحدٍ؛ لأنَّ لكلِّ حَرْفٍ مَخْرَجًا على حِدَه"[٣٤]، وذَكَر ابن الحاجب:"... إذا رِيم إدْغَام الحَرْفين المُتَقارِبَيْن أنْ يُقْلَب أحدهما إلى الآخَر... لأنَّ حقيقة الإدْغَام تُنَافِي إبْقَاء الأوَّل على حالٍ تُخَالف الثَّاني في الحقيقة"[٣٥].

٢- قَلْب الصَّوت الأوَّل للصَّوت الثَّاني، قال ابن يعيش:"... لأنَّ باب الإدْغَام أنْ تُدْغِم إلى الثَّاني، وتحوَّل على لفظه"[٣٦]،

وبيَّن ابن الحاجب أنَّه:" إذا قُصِدَ إلى إدْغَام المُتَقارِبَيْن وَجَبَ أنْ يُقْلَب الأوَّل إلى الثَّاني، ثمَّ يُسَكَّن إنْ كان مُتَحرِّكًا، فحينئذٍ يحصُل الإدْغام..."(٣٧)، وقال الرَّضي:"... إنَّما كان القياس قَلْب الأوَّل إلى الثَّاني دُون العَكْس؛ لأنَّ الإدْغَام تغيير الحَرْف الأوَّل بإيصاله إلى الثَّاني، وجَعْلِه معه كَحَرْفٍ واحدٍ"(٣٨)، وأكَّد سيبويه:"... أنَّ الأصْل في الإدْغام أنْ يُتْبَع الأوَّل الآخر، ألا ترى أنَّك لو قُلْت من المنفصلِيَن بالإدْغَام نَحْو:ذُهِبَ به، وبُيِّن له، فأسْكَنْت الآخَر لم يَكُن إدْغَام حتَّى تُسْكِن الأوَّل، فلمَّا كان كذلك جعلوا الآخر يتبعه الأوَّل، ولم يجعلوا الأصل أنْ ينقَلِب الآخر فتجعله من موضع الأوَّل"(٣٩)، ويعَدَّ جَعْل الصَّوت الأوَّل مِثْل الصَّوت الثَّانيلدى العِلْم الصَّوتي الحديث من قبيل"المُماثَلة الرَّجعيَّة الكُلِّيَّة المُتَّصِلَة"، وإنَّ المقصود بـ"المُماثلة الرَّجعيَّة":- تأثُّر الصَّوت الأوَّل بالصَّوت الثَّاني، في مُقابل "المُماثلة التَّقَدُّميَّة" التي هي:- تأثُّر الصَّوت الثَّاني بالصَّوت الأوَّل، وإنَّ المُراد بـ"المُماثلة الكُليَّة":-أَثَرُ صوت في آخر مُجاورٍ له يُفْضِي اتِّفَاقًا تامًا في السِّمات النُّطقيَّة، في مقابل "المماثلة الجُزْئيَّة" التي هي:- أَثَرُ صوتٍ في آخر مُجاورٍ له يُفْضِي تقاربًا في السِّمات النُّطقيَّة، و"المُماثلة المُتَّصِلة":- كَوْن لا فَصْل بَيْن الصَّوتين المُؤثِّر أحدُهما في الآخَر، في مقابل "المُماثلة المُنْفصِلة":- والتي تصير مع فصْلٍ بَيْن الصَّوتين المُؤثِّر أحدُهما في الآخَر(٤٠).

٣- وجوب تقارُب الصَّوتين المتقاربين بالمَخْرَج، أو الصِّفة،قال ابن يعيش:"الحُروف المُتقارِبَة في الإدْغَام كالأمْثال؛ لأنَّ العِلَّة المُوجِبَة للإدْغَام في المِثْلين موجودة في المُتَقارِبَيْن؛ إذْ قَرُبَت منها، وذلك لأنَّ إعادة اللِّسان إلى مَوْضِع قريبٍ ممَّا رفَعْته كإعادته إلى نَفْس المَوْضِع الذي رُفِعَ عنه؛ ولذلك شُبِّه بمَشْي المقيَّد؛ لأنَّه يَرْفَع رِجْلَه ويضعها في مَوْضِعِهَا الذي كانت فيه، أو قريبًا، فيثْقُل ذلك عليه، كذلك اللِّسان إذا رَفَعْتَه عن مكان وأعدَّته إليه أو إلى قريبٍ منه ثقُل ذلك، فلذلك وجب الإدْغَام..."(٤١).

وقد أشار علماء اللُّغة المُتأخِّرين لوجُوب إدْغَام صوت النُّون لدى تقدُّمه أصوات "الميم، واللَّام، والياء، والواو"(٤٢)؛ إذْ علَّل الإدغام ابن يعيش بـ:"أنَّها مُقارَبة لها في المَنْزِلَة الدُّنيا من غَيْر إخْلالٍ بها"(٤٣).

وفيما يلي بيان ذلك بشكلٍ مُفَصَّل:-

١- إدغام صوت النُّون في صوت الميم، نَحْوُ:"مِنْ مَا رَزَقكُم الله":"ممَّا رَزَقكَم الله"؛ وقد فَسَّرعلماء اللُّغَة المُتأخِّرين الإدْغَام رُغْم التَّباعُد المَخْرَجِي؛ لكَوْن صوت النُّون، وصوت الميميتقَاربَا بالتَّشَارُك بـ"الغُنَّة"، قال ابن يعيش:"... وذلك أنَّ الميم، وإنْ كان مَخْرَجها من الشَّفَة؛ فإنَّها تُشارك النُّون في الخَيَاشِيم لَمَا فيها من الغُنَّة، والغُنَّة تُسْمَع كالميم، فلذلك تَقَعَان في القَوافي المُكْفَأة..."(٤٤)، وذَكَر الرَّضي:"فإنْ حَصَل للنُون السَّاكنة مع الحُرُوف التي بعْدَها... قُرْب صِفَة كالميم؛ لأنَّ فيه أيضًا غُنَّة وَجَب إدْغَام النُّون في تلك الحُرُوف"(٤٥)، فَما سوَّغ إدغام صوت النُّون في صوت الميم رُغْم تباعد مَخْرَجيّ الصَّوتين؛ كَوْنَهُما "مَجْهُورَين"، وضِمْن "الأصوات المُتوسِّطة"، و"تَشَارُكِهِمَا بالغُنَّة"، بالإضَافة لتأكِيد العِلْم الصَّوتي الحديث لقوَّة صوت الميم مُقَارَنةً بصوت النُّون؛ مَكَّنت من التأثير رجْعِيًّا في صوت النُّون بقَلْبِه ميمًا إذْ أثْبَتَتْ"نتائج العَيِّنَات المُرْفَقَة لصُوَيْت الغُنَّة مع كُلٍّ من حَرْفَيّ النُّون، والميم المُشدَّدين... إنْ زَمَن النُّطْق بصُوَيْت الغُنَّة للميم المُشدَّدة بَدَا أطْوَل زَمَنًا من زَمِن النُّطق بصُوَيْت الغُنَّة للنُّون المُشدَّدة، ولدى إخضاعهما لنتائج العَيِّنَات المُشَار إليها لاختبار (T.test) للفُرُوق بَيْن العَيِّنَات اتَّضَح أنَّ هناك فَرْقَا بينهما في الحالين قُدِّر بحوالي(p>0 , 01)، وهو وإنْ كان فارقًا ضَئِيلاً إلَّا أنَّه يُعْتَدُّ به في مِثل هذه الحالات، وما ذلك في رأينا إلَّا لأنَّ حَرْف الميم كما يقول علماء القراءات القُدَمَاء أقْوَى من حَرْف النُّون..."(٤٦)، بالإضافة إلى أنَّه""يَعْرُض للنُّون من الظَّواهر اللُّغويَّة ما لا يَشْرُكها فيه غَيْرَها؛ لسُرْعَة تأثُّرها بما يُجاورها من أصوات؛ ولأنَّها بَعْد اللَّام أكْثَر الأصوات السَّاكنة شُيُوعًا في اللُّغة العربيَّة، والنُّون أشدُّ ما تكون تأثُّرًا بما يُجاوِرها من أصوات حِين تكُون مُشكَّلَة بالسُّكون"(٤٧).

٢- إدْغام صوت النُّون في صوتي اللَّام، والرَّاء:- نَحْوُ"مَنْربُّكُم":"مَربُّكُم"، "مَن لَدُنَّا":"ملَّدُنَّا"، وعلَّل علماء اللُّغة المُتأخِّرون الإدْغَام؛ بناءً على القُرْب المَخْرَجِي، قال ابن يعيش:"إدغامها في الرَّاء، واللام أحْسَنُ من البيان لفَرْط الجِوَار... والبيان جائز"(٤٨)، وذَكَر الرَّضي:"فإنْ حَصَل للنُّون السَّاكنة مع الحُرُوف التي بعْدَها... قُرْب مَخْرَج كاللَّام، والنُّون... وَجَب إدْغَام النُّون

في تلك الحُرُوف"[٤٩]، وأجَاز علماء اللُّغة بشكْل عام الإدغام بـ"بغُنَّة"، و"بغَيْر غُنَّة"[٥٠]، ولم يُفَاضِل سيبويه بَيْن الغُنَّة وتَرْكِهَا، وإنَّما ذَكر"فإنْ شِئْتَ كان إدغامًا بلا غُنَّة؛ فتكون بمَنْزِلَة حُرُوف اللِّسان، وإنْ شِئْت أدْغَمْت بغُنَّة؛ لأنَّ لها صوتًا من الخَياشيم فتُرِك على حَالِه؛ لأنَّ الصَّوت الذي بَعْدَه ليس له في الخَياشِيم نصيبٌ فَيَغْلِب عليه الاتِّفاق"[٥١]، في حِين ذَكَر المُبَرِّد أنَّ:"إظْهار الغُنَّة أحْسَن؛ لئلَّا تَبْطُل، وإنْ شِئْت أذْهَبْت الغُنَّة"[٥٢]، وخالف ابن الحاجب، والرَّضي المُبَرِّد؛ حِين ذَكَرَا:"أنَّ الأحْسَن فيه ذَهاب غُنَّتها"[٥٣]، وعلَّل الرَّضي أولويَّة تَرْك الغُنَّة بقوله"النُّون تُقَارِبُهُا في المَخْرَج، وفي الصِّفة أيضًا؛ لأنَّ الثلاثة مَجْهُورة، وبَيْن الشَّديدة، والرَّخوة؛ فاغْتُفِر ذهاب الغُنَّة مع كَوْنِهَا فضلية للنُّون؛ للقُرْب في المَخْرَج، والصِّفة"[٥٤]، وأكَّد ابن الحاجب الإدْغام بغَيْر غُنَّة على الوجه الفصيح، مُفَنِّدًا في الوقت نفسه وبالتَّعليل الصَّوتي الإدْغَام بغُنَّة، قال:"والفصيح إدْغامها بغَيْر غُنَّة لَمَا بَيْنهما من التَّقَارُب الذي لا يَحْسُن معه ذلك؛ لأنَّه إذا ظْهَر الغُنَّة بطَرَف اللِّسان على مَخْرَج النُّون جاءت نُونًا، أو قَارَبَتْها"[٥٥]، وأوْرَد ابن عقيل:"تَرْك الغُنَّة المَشْهُور عِنْد أهل الأداء وذَكَر بعضهم الإجْماع عليه"[٥٦]، وبيَّن ابن الجَزَرِي ضِمْن أهْل الأدَاء أنَّه مَذْهب جُمهور أهْل الأداء، قال:"... منها حَرْفان بلا غُنَّة، وهما"اللَّام"، و"الرَّاء"، نَحْوُ"فإنْ لم تفْعَلوا"، "هدىً للمتَّقين"، "مِن ربهم"، "ثَمَرَةً رزْقًا"، هذا هو مَذْهَب الجُمْهُور من أهْل الأداء، والجُلَّة من أئمَّة التَّجويد، وهو الذي عليه العَمَل عند أئمَّة الأمصار في هذه الأعصار، وهو الذي لم يَذْكُر المغاربة قاطبةً، وكثير من غَيْرهم سِوَاه، كصاحب التَّيْسِير، والشَّاطبيَّة، والتَّجريد، والتَّذْكِرة، وغَيْرهم..."[٥٧].

٣- إدغام صوت النُّون في صوتي الياء، والواو، نَحْوُ:"مَنْ يَأتِ":"مَيُّأتِ"، "مِنْ وَال":"مِوَّال"، وعلَّل علماء اللُّغة المُتأخِّرون الإدْغام من النَّاحية الصَّوتيَّة بأكْثَر دِقَّة مُقَارنةًبسيبويه[٥٨]، إذقال ابن يعيش:"وأمَّا إدغامها في الياء، والواو... فلذلك من قِبَل أنَّ النُّون بمنْزِلة حُرُوف المَدّ نَحْوَ "الواو"، و"الياء"؛ لأنَّ فيها غُنَّة، كما أنَّ فيهما لِينًا..."[٥٩]، وذَكَر الرَّضي:"...وكالواو، والياء؛ لأنَّ النُّون مَعْهُما من المجْهُورة، وما بَيْن الشَّديدة،

والرِّخْوة وَجَبَ إدغام النُّون في تلك الحُرُوف"[٦٠]، فكَان وجوب الإدْغَام للاتِّفَاق في "الجهر"، و"كَوْنهما بَيْن الشَّديدة والرِّخْوَة"، وأثْبَت التَّحقُّقالمَخْبَريّ"ذلك التَّشَابه على وَجْه العُمُوم في المَعَالِم (Formants) التي يَسْلُكُها في الأداء السِّياقي هذا الهواء المُتَسَرِّب من التَّجويف الأنفي عند النُّطق بالحُرُوف التي تُلَازِمها صِفَة الغُنَّة، وحَرْف الحَرَكَة:"قصيرًا كان أو طويلاً"، فكِلَاهُما يُشَكِّلان بُقَعًا سوداء داكِنة منتظمة تنتشر عموديًّا على معالم الصُّورة جميعها، وتمتد من القاعدة إلى القِمَّة... مع اختلافٍ يسيرٍ بينهما في المِقْدَار، والمُدَّة الزَّمنيَّة تِبَعًا لنوع حَرْف الغُنَّة:"نُونًا ساكنة كانت، أو مِيمًا ساكنة، أو مافي حكمهما"، ونَوْع الحَرْف المُلاصِق لها في البِيئَة اللُّغويَّة..."[٦١]، وجوَّز علماء اللُّغَة الإدغام بـ"غُنَّة"، و"بغَيْر غُنَّة"[٦٢]، ولم يُفاضِل سيبويه بَيْن الغُنَّة وعَدَمِها؛ وإنَّما قال:"وتُدْغَم النُّون مع الواو بغُنَّة، وبلا غُنَّة... وتُدْغَم النُّون مع الياء بغُنَّة، وبلا غُنَّة"[٦٣]، في حِين أشار ابن الحاجب، والرَّضي إلى أنَّه:"يَحْسُن فيه بقاء غُنَّتِها"[٦٤]، وعلَّل الرَّضي أولويَّة بقَاء الغُنَّة لدى الإدْغَام لـ:"مُقارَبة النُّون إيَّاهما بالصِّفة لا بالمَخْرَج؛ فالأوْلَى أنْ لا يُغْتَفر ذهاب فضيلة النُّون: أي "الغُنَّة" رأسًا لِمِثْل هذا القُرْب غَيْر الكامل"[٦٥]، وبيَّن الدَّاني ضِمْن علماء الأداء أنَّ هذا هو مَذْهَب الجمهُور:" وأمَّا الياء، والواو فيُدْغَمَان فيهما، وتبْقَى غُنَّتهما، وهذا مَذْهَب الجماعة من القُرَّاء غَيْر حَمْزة، فإنَّه اُخْتُلِف عنه في ذلك، وإذا بقيت غُنَّتهما لم يَنْقَلِبا قلبًا صحيحًا، ولا أُدْغِمَا إدْغامًا تامًّا، وإنَّما يتمكَّن ذلك فيهما إذا ذَهَبت تلك الغُنَّة بالقَلْب الصَّحيح"[٦٦]وقد وَصَف الرَّضي حال صوت النُّون المُدْغَم في صوتي الواو، والياء بغُنَّة بأنَّه"حالةٌ بَيْن الإخفاء، والإدغام التَّام"؛ حيث قال:"...بل يَنْبَغِي أنْ يكون للنُّون معهما حالةٌ بَيْن الإخْفاء، والإدغام، وهي الحالة التي فَوْق الإخْفاء، ودُون الإدغام التَّام، فَيَبْقى شَيءٌ من الغُنَّة"[٦٧]، فوَصْف الرَّضي حال صوت النُّون بأنَّه"حالةٌ بَيْن الإخفاء، والإدغام"، دليلٌ على عنايةٍ بمفاهيم المُصطلحات العلميَّة ودلالاتها، وإحساسٌ مُرْهَف بدقائق الظَّاهرة الصَّوتيَّة؛ إذْ الإدغام بشكلٍ عامٍ وِفْقَ إجماع علماء اللُّغة:- دَمْج صَوْتين متَّفِقَا مَخْرَجًا، وصِفَةً؛ وبالتَّالي يُفْرَضُ قبل

الإدغام لدى تَجاور صوتين مُتقاربين مَخْرَجًا، أو صِفَتًا تماثلهما مُماثلةً تامَّة، وهذا يُنافي بقاء الغُنَّة بعْد إدغام صوت النُّون في صوتي الواو، والياء؛ حيث لصوت النُّون كما بُيِّن ببداية البحْث:"مَخْرَجين: أحدهما في الفم، والآخر في الخَيْشُوم؛ إذ لا بُدَّ فيها من الغُنَّة"(٦٨)أوثَبَتَ:"بعد التَّدقيق في صُورِ التَّمْثِيل الطَّيفي... أنَّ هذا الشَّيء الزَّائد على أصْل الحُرُوف"النُّون، والميم السَّاكنتين وما في حُكمها" يُمَثِّل بدِقَّة صِفَة الغُنَّة المُلازِمة لهذه الحُرُوف"(٦٩)، فالغُنَّة إذن صوتٌ غَيْر مُنْفَكٍّ عن إتمام حدوث صوت النُّون السَّاكن وصُدُوره، وبناءً على ما ذُكِر لا يُمْكن وَصْف حال صوت النُّون أنَّه"إدغام بغُنَّة"(٧٠) تجنُّبًا التَّناقض الحاصل؛ إذ كيف يُدْغم صوت في صوتٍ بعد تمام مُماثلتهما، ثمَّ تَبْقَى صِفَة الغُنَّة دليلٌ على عدم التَّماثُل، ولا يُمْكِن نَعْتُ ذلك بـ"الإدغام النَّاقص" كما هو الحال لدى بَعْضِ أهل الأداء(٧١)، وإنْ كان مسوِّغه نَقْصُ المُماثلة التَّامَّة بَيْن الصَّوتين المُتقارِبَيْن المُتَمَثِّل في بقاء الغُنَّة؛ إلَّا أنَّ التَّحقيق المَخْبَريَّ أثْبَتَ أنَّ:"ليس هُناك تشْدِيد؛ لأنَّه لو كان هناك تشْدِيد لرأينا ذلك واضحًا على الصُّور الطِّيفيَّة لصُوَيْت الغُنَّة، ولسَمِعْنَا الياء في "مَنْ يهْدِي" ياءً مُشدَّدة بدون غُنَّة، لكنَّنا نرى حِزَمًا سَوْدَاء داكِنَة على الصُّورة الطِّيفيَّة ذات مَعالِم، أو مُكوِّنات ثابتة، فالمسألة تزامن نُطْق فقط... فيُخَيَّل للسَّامع أنَّ الياء في "من يهدي" مُشدَّدة، وأنَّ الواو في "مِنْ وَال" مُشدَّدة"(٧٢)، ولا يتأتَّى وصف حال صوت النُّون بـ"الإخفاء" مثلما ذَهَب نفرٌ من أهْل الأداء(٧٣)؛ حيث بُيِّن أنَّ النُّون الخفيَّة:"غَيْر ظاهرة مَخْرَجها من الخَيْشوم فقط"(٧٤)، ووَصَف التَّحليل المَخْبَريَّ حال نُطْق النُّون مع الإخفاء بأنَّه"يَسْقُط مَخْرَجها، بمَعْنى أنَّنا لا نجْعَل طَرَف اللِّسان يَلْتَصِق بما يُقَابله من مُقَدَّم الحَنَك، ونجعل الصوت يمُرُّ من الخيشوم، أو الأنف لكي نَنْطق الغُنَّة التي هي الصِّفة الجوهريَّة المُشْخِصَة للنُّون... وبعد الانتهاء من نُطْقِ الغُنَّة نبدأ في نُطْق حَرْف الإخفاء"(٧٥)؛ ووفْقًا لما تقدَّم يتَّضِح بجلاء دِقَّة وَصْف الرَّضي حال صوت النُّون من النَّاحيتين الاصطلاحيَّة، والصَّوتيَّة أنَّه"فَوْق الإخْفاء، ودُون الإدْغَام التَّام"؛ حيث ينْأز عن حاله لدى الإخفاء مُزامَنَة تسريب غُنَّته عَبْر المَجْرى الأنْفِي تسريب هواء الواو، والياء عَبْر

المَجْرَى الفَمِّي، وهو ما اصْطلَح إبراهيم أنيس تسميته بـ"الأنْفَمْيّ"(٧٦)، ووَضْع حاله دُون الإدغام ناقِصًا كان أو تامًّا؛ انعدام التَّشديد بشكل عام، وبقاء صِفَة الغُنَّة الدَّالة على عدم فَنَاءِ صوت النُّون وزواله، والذي يَشْتَرِطُه الإدغام التَّام.

ثانيًا:- "الإظْهَار"

بيَّن علماء اللُّغَة المُتأخِّرون أنَّ صوت النُّون السَّاكن يكُون مُظْهَرًا أو بيِّنًا لدى تقدُّمه الأصوات الحَلْقيَّة:"الهمزة"، و"الهاء"، و"العَين"، و"الحاء"، و"الغَين"، و"الخاء"(٧٧)، قال ابْن يعيش:"وأمَّا الحال الثَّانِيَة، وهو أنْ تُبِين، ولا تُدْغِم، ولا تُخْفِي، وذلك مع حُرُوف الحَلْق السِّتَّة، وهي "الهمزة"، و"الهاء"، و"العَين"، و"الحَاء"، و"الخَاء"، و"الغَين"، كقولك:"مَنْ أبوك"، و"مَنْ هِلال"، و"مَنْ عِنْدَك"، و"مَنْ حَمَلَك"، و"مَنْ غَيْرَك"، و"مَنْ خالَفَك"، وإنَّما وَجَب البيان عند هذه الحُرُوف؛ لتَباعُدِهَا منها في المَرْتَبَة القُصْوى، فليست من قَبيلها، فلم تُدْغَم لذلك في هذا المَوْضِع، كما أنَّ حُرُوف اللِّسان لا تُدْغَم في حُرُوف الحَلْق، ولم تُخْفَ عندها كما لم تُدْغَم؛ لأنَّ الإخْفاء نوعٌ من الإدغام"(٧٨)، وأوْرَد الرَّضي تَبْرِيرًا للإظهار خالف ما بَيَّن علماء اللُّغة المُتقدِّمين، والمُتأخِّرين، حِين ذَكَر أنَّ:"للنُّون مَخْرَجَيْن: أحدهما في الفم، والآخر في الخَيْشوم؛ إذْ لا بُدَّ فيها من الغُنَّة، وإذا أرَدْتَ إخراجها في حالة واحدة من المَخْرَجَيْن، فلا بُدَّ فيها من اعتماد قويٍّ، وعِلاجٍ شديدٍ؛ إذ الاعتماد على المَخْرَجَيْن في حالة واحدة أقْوَى من الاعتماد على مَخْرَجٍ واحِدٍ، والحُرُوف التي هي غَيْر النُّون على ضَرْبَيْن: أحدهما يحتاج إلى اعتمادٍ قَوْيٍّ، وهي حُرُوف الحَلْق، والآخَر لا يحتاج إلى ذلك، وهي حُرُوف الفَم، والشَّفَة؛ فالنُّون، وحُرُوف الحَلْق مُتساويان في الاحتياج إلى فَضْلِ اعتماد، وإعْمَال لآلة الصَّوت... لأنَّ حَرْف الحَلْق يحتاج إلى فَضْل اعتماد، فتجْري النُّون على أصلها من فَضْلِ الاعتماد؛ ليَجْرِي الاعتماد على نَسَقٍ واحدٍ"(٧٩)، فمَفَاد ما ذَكَر الرَّضي: تقْسِيمه الأصوات الصَّامتة باعتبار اسْتِلْزَام الاعتماد القَوِيّ وعَدَمِه لدى نُطْقِها نُطْقًا سليمًا مُسْتَبِينًا؛ إذ عَدَّ الأصوات الحَلْقيَّة أصواتًا مُتَطلِّبَة الاعتماد القَوِيّ لدى الإخراج، خِلاف أصوات الفم، والشَّفَة، أمَّا صوت النُّون فعدَّه مُصاحبًا الأصوات الحَلْقية الاعتماد القوي؛ لمُشَاركَة اعتماد طَرَف اللِّسان على مُقدِّم الحَنَك اعتماد تَسْريب الهواء عَبْر المَجْرى الأنْفي، في حِين "قِلَّة الاعتماد... يُقْتَصَر على أحَدْ مَخْرَجيه، ولا يُمْكِن أنْ يكُون ذلك إلَّا الخَيْشُوم؛ وذلك لأنَّ الاعتماد فيها على مَخْرَجِها من الفم يَسْتَلْزِم

الاعتماد على الخَيْشوم بخِلاف العَكْس"[٨٠]؛ وبالتَّالي فإنَّ فَقْد صوت النُّون السَّاكن اعتماده القوي؛ تحقيقًا للوضعيَّة المُتَّخذة مع أصوات الفم لدى الإخْفَاء؛ مُفْضِي طَرْدًا تَخَلِّي أصوات الحَلْق عن اعتمادها الواجب، وبالتَّالي تَشْوِيهًا يُبَاعد نُطْقها إلْفَه الفصيح السَّليم.

وأشار علماء اللُّغة المُتأخِّرون إلى أنَّ بعْضَ العَرَب يُخْفِي صوت النُّون لدى تقدُّمه صوتي الغَيْن، والخاء"قال ابن يعيش:" وبَعْض العَرَب يُجْرِي الغَيْن، والخاء مَجْرَى حُرُوف الفم لقُرْبِها منها، فيُخْفيها عندهما، كما يفْعَل ذلك عند الكاف، والقاف، فيقول:"مُنْخُل"، و"مُنْغُل"، والأوَّل أجْوَد، وأكْثَر؛ لأنَّهما من حُرُوف الحَلْق فكانتا كأخواتها، فاعْرِفه"[٨١]، وبيَّن ابن الحاجب أنَّ"الإخْفَاء عند الغَيْن، والخاء فضعِيف؛ لأنَّها حُرُوف حَلْق، فلا يَحْسُن إخْفَاؤُها عندها، كما لا يَحْسُن عند بقيَّتِها، وإنَّما حَسَّنَهما قُرْبُهما من القاف، والكاف، وبُعْدُهما عن أقْصى الحَلْق، فلذلك جاء النُّطْق بالغُنَّة معْهما أسْهَل منه مع غَيْرهما، والوجه ما تقدَّم، وعليه إطْبَاق القُرَّاء السبعة في القُرآن"[٨٢].

ثالثًا:- "الإخْفَاء"

بيَّن علماء اللُّغة أنَّ صوت النُّون يُخْفَى لدى تقدُّمه خمسة عَشر صوتًا، هي:"التَّاء"، "الثَّاء"، "الجِيم"، و"الدَّال"، و"الذَّال"، و"الزَّاي"، و"السِّين"، و"الشِّين"، و"الصَّاد"، و"الضَّاد"، و"الطَّاء"، و"الظَّاء"، و"الفاء"، و"القاف"، و"الكاف"[٨٣]، قال ابن يعيش:"وأمَّا (الثَّالث)، وهو الإخْفَاء مع سائر الحُرُوف، وهي الخَمْسَة عَشَر حَرْفًا التي ذَكَرها، وإنَّما أُخْفِيت عندها؛ لأنَّها تَخْرُج من حَرْف الأنْف الذي يحدث إلى داخل الفم، لا من المَنْخَر، فكان بَيْن النُّون، وحُرُوف الفم اخْتِلَاط، فلم تَقْوَ قوَّة حُرُوف الفم، فتُدْغَم فيها، ولم تَبْعُد بُعْدَ حُرُوف الحَلْق فتَظْهَر معها، وإنَّما كانت متوسِّطة بَيْن القُرْب، والبُعْد، فتوسَّط أمرها بَيْن الإظهار، والإدغام؛ فأخْفيت عندها لذلك"[٨٤]، وذَكَر سيبويه:" وتَكُون النُّون مع سائر حُرُوف الفم حَرْفًا خَفيًّا مَخْرَجُه من الخَيَاشِيم، وذلك أنَّها مِنْ حُرُوف الفم، وأصْل الإدغام لحُرُوف الفم؛ لأنَّها أكْثَر الحُرُوف، فلمَّا وَصَلوا إلى أنْ يَكُون لها مَخْرَج من غَيْر الفم كان أخَفّ عليهم أنْ لا يستعملوا ألسنتهم إلَّا مَرَّة واحدة، وكان العِلْم بها أنَّها نون من ذلك المَوْضِع كالعِلْم بها وهي من الفم؛ لأنَّه ليس حَرْفٌ يخرج من ذلك المَوْضِع غَيْرَها، فاختاروا الخِفَّة؛ إذْ لم يكن لَبْس، وكان أصْل الإدْغَام، وكَثْرَة الحُرُوف للفم، وذلك قولك:"مَنْ كَان"، و"مَنْ قَال"، و"مَنْ جَاء""[٨٥]، فما سوَّغ إخفاء صوت النُّون لدى تقدُّمه أحد تلك

الأصوت؛ كَوْنها ضِمن أصوات الفم التي هي أصلٌ في التَّخفيف، وأكْثر أصوات اللُّغة العربيَّة مُقارنةً بالأصوات الحَلْقيَّة، والشَّفويَّة، وكذلك تحقيقًا السُّهولة النُّطقيَّة بنقلَ عضو اللِّسان نَحْو مَخارج هذا الأصوات دُون مَخْرَج صوت النُّون الذي دلَّ عليه تحقُّق غُنَّته، وممَّا يجْدر الإشارة إليه دِقَّة تعليل ابن يعيش الإخفاء مُقارَنةً بسيبويه لدى ذِكْره"تَخْرُج من حَرْف الأنف الذي يحدُث إلى داخل الفم... فكان بَيْن النُّون، وحُرُوف الفم اخْتِلاط"[٨٦]؛ إذ فَسَّر الإخفاء من وجهة نَظر فسيولوجية بحتة مَفادها تحقُّق مُقارَبة هذه الأصوات صوت النُّون؛ لمُقاربة مخارجها فتحة التَّجويف الأنْفي المُتَّصلة بالفم من الدَّاخل.

وقدَّم الرَّضي عِلَّتين لإخفاء صوت النُّون وافق بالأولى سيبويه، وخالفه بالثَّانية؛ حيث قال:"فإذا كانت ساكنة، وبَعْدَها غَيْر حَرْف الحَلْق، فهناك داعيان إلى إخْفائها:-

أحدهما:- سُكُونها؛ لأنَّ الاعتماد على الحَرْف السَّاكن أقلّ من الاعتماد على الحَرْف المُتحرِّك.

والآخَر:- كَوْن الحَرْف الذي لا يحتاج في إخْراجِه إلى فَضْل اعتمادٍ عُقيب النُّون بلا فَصْل؛ ليَجْرِي الاعتمادان على نَسَقٍ واحدٍ، فأخْفِيت النُّون السَّاكنة قبل غَيْر حُرُوف الحَلْق"[٨٧]، وبيان مُراد الرَّضي فيما يخصُّ كَون اعتماد صوت النُّون السَّاكن أقل من اعتماد صوت النُّون المُتحرِّك، أنَّ صوت النُّون السَّاكن"الخَفِي" مَخْرَجه عَبْر المَجْرَى الأنْفِي[٨٨]، في حِين صوت النُّون المُتحرِّك"أو المُظْهَر" مَخْرَجه باتِّصال طَرَف اللِّسان بمُقدِّم الحَنَك مع تسريبٍ للهواء عَبْر المَجْرى الأنْفي؛"إذ الاعتماد على المَخْرَجَيْن في حالة واحدة أقْوَى من الاعتماد على مَخْرَجٍ واحِدٍ..."[٨٩].

أمَّا مَفَاد العلة الثَّانية مُوافقة صوت النُّون أحد هذه الأصوات قِلَّة الاعتماد؛ إذ بيَّن الرَّضي أنَّ أصوات الفم، والشَّفة لدى نُطْقِها يُعتمد على مَخارجها اعتمادًا ضَعِيفًا، وإنَّ قِلَّة اعتماد صوت النُّون المَخْفِي:"يُقْتَصَر على أحَدْ مَخْرَجَيه، ولا يُمْكِن أنْ يكُون ذلك إلَّا الخَيْشُوم..."[٩٠].

رابعًا:- "القَلْب"

ويُقْلَب صوت النُّون مِيمًا لدى تقدُّمه صوت الباء، نَحْو:"شَنْبَاء":"شَمْبَاء"؛ قال ابن يعيش:"الحَال(الرَّابعة) أنْ تَنْقَلِب مِيمًا، وذلك إذا كانت ساكنة قبل الباء، نَحْوُ:"عَمْبر"، و"شَمْبَاء"، وإنَّما قلبوها مِيمًا هنا؛ لأنَّه مَوْضِع تُقْلَبُ فيه النُّون، ومَعْنَى قولنا:"تُقْلَبُ فيه" أي تُدْغَم؛ لأنَّها تُدْغَم مع الواو، والميم اللَّذين هما

من مَخْرَجِهَا، فلمَّا اجتمعت مع الباء، وكانت النُّون السَّاكنة بعيدة من الباء في المَخْرَج، ومُبَايِنَة لها في الخواص التي تُوجِب الشّرْكَة بينهما لم يكن سبيل إلى الإدغام، ففرُّوا إلى حَرْفٍ من مَخْرَج الباء، وهو الميم، فَجَرَى ذلك مَجْرَى الإدغام، وليس في الكلام كلمة فيها ميم قبل الباء فيقع فيه لَبْس، فأمِنوا اللَّبْس"(٩١)، وقال ابن جنِّي:"وأمَّا إبْدَال الميم من النُّون فإنَّ كل نون ساكنة وقعت قبل باء قُلِبَتْ في اللَّفظ مِيمًا، وذلك نَحْوُ:"عَنْبر"، و"امْرَأةشَنْبَاء"، و"قَنْبر"، و"مِنْبر"... فإنْ تحرَّكت أُظْهِرَتْ، وذلك نَحْوُ: "شنَب"، و"عَنَابر"، و"قَنَابِر"... وإنَّما قُلِبَتْ لمَّا وقَعَت ساكنة قبل الباء من قِبَل أنَّ الباء أخْتُ الميم، وقد أُدْغِمَتْ النون مع الميم في نَحْوِ:"مَنْ مَعَك"... فلمَّا كانت تُدْغَم النُّون مع الميم التي أُخْت الباء أرادوا إعلالها أيضًا مع الباء؛ إذْ قد أَدْغَمُوها في أُخْتِها الميم، ولمَّا كانت الميم التي هي أقْرَب إلى الباء من النُّون لم تُدْغَم في الباء في نَحْوِ:"أَقِمْ بَكْرًا"... كانت النُّون التي هي من الباء أبْعَد منها من الميم أجْدَر بأنْ لا يجوز فيها إدْغَامها في الباء، فلمَّا لم يَصِلُوا إلى إدْغَام النُّون في الباء أعَلُّوها دُون إعلال الإدْغَام فقرَّبُوها من الباء بأنْ قلبُوها إلى لَفْظِ أقْرَب الحُرُوف من الباء، وهو الميم، فقالوا:"عَمْبر"، و"قَمْبَلَة" فاعْرِف ذلك"(٩٢).

وأجْلَت دراسة مَخْبَرِيَّة حديثة حقيقة عدم قلْب صوت النُّون السَّاكن مِيمًا لدى تقدُّمه صوت الباء، ولكنَّ:" النُّون هذه كما سَبَق ليست هي النُّون التي يتحقَّق لها المَخْرَج، وإنَّما هي نُون الغُنَّة التي حُذِف مَخْرَجها، وبقيت صِفَتها الجوهريَّة المُشْخِصَة لها، وكذلك الميم المَقْلُوبة – وإنْ سلَّمْنا بذلك– ليست هي الميم التي لا بُدَّ أنْ يتحقَّق لها المَخْرَج والصِّفة، وإنَّما هي الصِّفة الباقية من غُنَّة النُّون التي فَقَدَت المَخْرَج، وبقيت غُنَّة عالقة بالخَيشوم، أعْقَبها إطباق للشَّفتين ليتَسَنَّى النُّطْق بحَرْف الباء، وهذان الإجْرَان النُّطْقِيَّان يتحقَّقان تقريبًا عند النُّطق بحَرْف الميم في اللُّغة العربيَّة، فتوهَّم السَّامع القديم وجود حَرْف الميم في هذه الحالة، وليس الأمر كذلك، وهذا ما يجعلنا نُرجِّح أنَّ هذه النُّون لم تُقْلَب في هذا المَوْقِع مِيمًا خالصةً تعويضًا صحيحًا؛ بحيث لم يَبْق لها أثرٌ في الكلام كما يقولون، ونَزْعُم بدلاً من ذلك أنَّ هناك طريقًا آخَر للنُّطق بها؛ إذْ بَقِيَ منها شَطْرٌ في الكلام وهو الغُنَّة، وهي الصِّفة الجوهريَّة المُشْخِصَة لهذه النُّون، وفُقِدَ منها فيه الشَّطر الآخر، وهو المَخْرَج، بمعْنَى أنَّنا لا نجعل في هذه الحالة طرف اللِّسان يلتَصِقُ بما يُقَابِلُه من مُقدَّم الحَنَك، وإنَّما نجعل الصَّوت يمُرُّ من الأنف؛ لكي نَنْطِق الغُنَّة التي هي الصِّفة

المُلازِمَة لهذه النُّون، وبهذا الإجراء الصَّوتي النُّطقي تكون النُّون قد حُذِفَ منها ٥٠٪ وهو مَخْرَج، وبَقِيَ منها ٥٠٪ وهو الصِّفة، ونعني به الغُنَّة، وبُعَيْد الفراغ مباشرة من نُطْقِ الغُنَّة نبدأ في نُطْقِ حرف الباء، فالمسألة بمُجمَلِهَا ليس فيها قَلْب لهذه النُّون مِيمًا خالصةً"(٩٣).

ومن خلال رصد البحْث ما قدَّمه علماء اللُّغة المُتأخِّرين من إضَافة لدى دراستهم أحْكَام صوت النُّون وما أكَّدَه العِلْم الصَّوتي الحديث وتجاربه المَخْبَرِيَّة من حقائق بفَضْل التَّطور الواسع في وسائله التَّطبيقيَّة والعَمَليَّة؛ فإنَّه يتبنَّى إعادة صياغة ما قُرِّر من أحكام بما لا يتعارض ودِقَّة المفاهيم المُقرَّرة للمصطلحات الموضوعة، وتجنُّبًا لتنوِّع المُصطلح وتعدُّده الدَّال على الظاهرة الصَّوتيَّة الواحدة، وموافقةً لَمَا أكَّده العلم الصَّوتي الحديث، وفيما يلي ذِكْر هذه الأحْكَام:-

١- حُكْم "الإظهار"، لدى تقدُّم صوت النُّون السَّاكن الأصوات الحَلْقيَّة:"الهمزة"، "الهاء"، "العَين"، "الحاء"، "الخاء"، "الغَين".

٢- حُكْم "الإخفاء"، لدى تقدُّم صوت النُّون السَّاكن أصوات :"التَّاء"، "الثَّاء"، "الجِيم"، و"الدَّال"، و"الذَّال"، و"الزَّاي"، و"السِّين"، و"الشِّين"، و"الصَّاد"، و"الضَّاد"، و"الطَّاء"، و"الظَّاء"، و"الفاء"، و"القاف"، و"الكاف"، و"الباء".

٣- حُكْم "الإدغام"، ويكُون بـ"غُنة" لدى تقدُّم صوت النَّون صوتي:"النُّون"، و"الميم"، وهذه الغُنَّة مُتأصّلة في الصَّوت المُدْغَم فيه، وليست بقيَّة أثَر من صَوت النُّون السَّاكن المُدْغَمأوبـ"غَيْر غُنَّة" لدى تقدُّمه صوتي"اللَّام"، و"الرَّاء"، وأكَّد ابن الحاجب، والرَّضي بالعِلَّة الصوتيَّة حُسْن إذْهاب الغُنَّة خِلاف علماء اللُّغة المُتقدِّمين، وذلك"هو مَذْهَب الجُمْهُور من أهْل الأداء، والجُلَّة من أئمَّة التَّجويد، وهو الذي عليه العَمَل عند أئمَّة الأمصار في هذه الأعصار، وهو الذي لم يَذْكُر المغاربة قاطبةً، وكثير من غَيْرهم سِوَاه، كصاحب التِّيْسِير، والشَّاطبيَّة، والتَّجريد، والتَّذْكِرة، وغَيْرهم".

٤- حالة "بَيْن الإخفاء، والإدْغَام"، لدى تقدُّم صوت النُّون صوتي الواو، والياء كما بيَّن الرَّضي، واصْطلَح إبراهيم أنيس تسميته بـ"الأنْفَمْيّ".

"نتائج البَحْث"

١- يُعْد صوت النُّون السَّاكن أكْثَر الأصوات اللُّغويَّة تأثُّرًا بما جاوَره من أصْوات ضِمْن

التَّركيب اللُّغَوي؛ ودليل ذلك اختصاصه بأحكامٍ متعدَّدة بحسَب قُرْبه من هذه الأصوات وبُعْدِه عنها مَخْرَجًا وصِفَةً.

٢- بانت دِقَّة علماء اللُّغة المُتأخَّرين مُقَارنةً بعلماء اللُّغة المُتقدِّمين لدى مُوافقَة تحديدهم المَدَى الزَّمنِي للصَّوت المُدْغَم ما أكَّدَه العِلْم الصَّوتي الحديث وتَجارُبه المَخْبَريَّة.

٣- كان لعلماء اللُّغَة المُتأخِّرين رأي مُخالف لرأي علماء اللُّغة المُتقدِّمين لدى تفضيلهم تَرْك الغُنَّة عند إدْغَام صوت النُّون في صوتي اللَّام، والرَّاء، وتقديم تعليل صوتيّ يؤيِّد ما ذَكِروا.

٤- وَصْف الرَّضي حال صوت النُّون لدى مُجَاوَرَة صوتي الواو، والياء بأنَّه:"حالةٌ بَيْن الإخفاء، والإدغام"، دليلٌ على عنايةٍ بمفاهيم المُصطلحات العلميَّة ودلالاتها، وإحساسٌ مُرْهَف بدقائق الظَّاهرة الصَّوتيَّة.

٥- خالف تبريرالرَّضيإظهار صوت النُّون السَّاكن لدى تقدُّمه أصوات الحَلْق السَّتَّة ما بَيَّن علماء اللُّغة المُتقدِّمينن، والمُتأخِّرين.

٦- فَسَّر ابن يعيش إخفاء صوت النُّون السَّاكنبأكْثَر دِقَّة مُقَارنةً بسيبويه؛ وذلك من وجهة نَظر فسيولوجية بحتة مَفادها تحقُّق مُقارَبة الخمسة عشر صوتًا من صوت النُّون؛ لمُقاربة مخارجها فتحة التَّجويف الأنْفي المُتَّصلة بالفم من الدَّاخل، وأضاف الرَّضي لَمَا ذَكَر سيبويه عِلَّة أُخرى تُفسِّر الإخْفَاء.

٧- خالفَت دراسة مَخْبَرِيَّة حديثة اعتقاد علماء اللُّغة المُتأخِّرين قلْب صوت النُّون السَّاكن مِيمًا لدى تقدُّمه صوت الباء، وإنَّما هو في الحقيقة "إخْفَاء".

٨- تبنَّى البحث بناءً على ما أضَافه علماء اللُّغة المُتأخِّرون لدى دراستهم أحْكَام صوت النُّون السَّاكن، وما أكَّدَه العِلْم الصَّوتي الحديث وتجاربه المَخْبَرِيَّة إعادة صياغة ما قُرِّر من أحكام بما لا يتعارض ودِقَّة المفاهيم المُقرَّرة للمصطلحات الموضوعة، وتجنُّبًا لتنوِّع المُصطلح وتعدُّده الدَّال على الظاهرة الصَّوتيَّة الواحدة، وموافقةً لَمَا أكَّده العلم الصَّوتي الحديث.

الهوامش

١. رَضِي الدِّين محمد بن الحسن الاستراباذي (المُتَوفَّى سنة ٦٨٦هجريًّا)، شرح شافية ابن الحاجب، مع شرح شواهده للعالم الجليل عبد القادر البغدادي صاحب خزانة الأدب، حققها، وضبط غريبها، وشرح مبهمها:- الأساتذة:- محمد نور الحسن، محمد الزَّفراف، محمد محي الدِّين

عبد الحميد، دار الكتب العلميَّة، بيروت، لبنان، ١٤٠٢ه-١٩٨٢م،٣/ ٢٥٤-٢٥٥، وأبو عمر عثمان بن عمر المعروف بابن الحاجب النَّحْوي (٥٧٠-٦٤٦هجريًّا)، الإيضاح في شرح المفصَّل، تحقيق:- موسى بناي العليلي وتقديمه، وزارة الأوقاف والشؤون الدينيَّة، الجمهوريَّة العراقيَّة، ٢/ ٤٨٣.

٢. موفَّق الدين أبي البقاء يعيش بن علي بن يعيش المُوصِلي (المُتوفَّى سنة٦٤٣هجريًّا)، شرح المفصَّل للزَّمخشري، قدَّم له ووضع هوامشه وفهارسه إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلميَّة، بيروت، لبنان،١٤٢٤ه-٢٠٠١م، ٥/ ٥١٩.

٣. أبو بشر عثمان بن قَنْبر المعروف بسيبَويه (١٤٠-١٨٠هجريًّا)، الكتاب، تحقيق:- عبد السَّلام هارون وشرحه، دار الجيل، بيروت، الطَّبعة الأولى، ٤/ ٤٣٨.

٤. أبو الفتح عثمان بن جنِّي (المُتوفَّى سنة ٣٩٢هجريًّا)، سر صناعة الإعراب، دراسة:- حسن هنداوي وتحقيقه،١/ ٤٨.

٥. ابن الحاجب، الإيضاح ٢/ ٤٨٣.

٦. شرح المفصَّل ٥/ ٥١٩-٥٢٠.

٧. شرح الشَّافية ٣/ ٢٧١-٢٧٢وَ٢٧٣.

٨. الكتاب ٣/ ٤٣٥.

٩. ابن جنِّي، سر صناعة الإعْرَاب ١/ ٤٨.

١٠. شرح الشَّافية، ٣/ ٢٥٣، وانظر شرح المفصَّل ٥/ ٥١٧، والإيضاح ٢/ ٤٨١.

١١. سر صناعة الإعْرَاب١/ ٤٧، وانظر الكتاب ٤/ ٤٣٣.

١٢. إبراهيم أنيس، الأصوات اللُّغويَّة، مكتبة نهضة مصر ومطبعتها، ٥٨، وانظر كمال بشْر، علم الأصوات، دار غريب، القاهرة، ٢٠٠٠م، ٣٤٨-٣٤٩.

١٣. انظر شرح المفصَّل ٥/ ٥٢٢،والإيضاح ٢/ ٤٨٥-٤٨٦، وشرح الشَّافية،٣/ ٢٥٧، وضِمْن علماء اللُّغَة المُتقدِّمين:- الكتاب ٤/ ٤٣٤، أبو العباس محمد بن يزيد المُبَرِّد(٢١٠-٢٨٥هجريًّا)، المُقتضب، تحقيق:- محمد عبد الخالق عضيمة، القاهرة، ١٤١٥ه-١٩٩٤م،١/ ٣٣٠وَ٣٣١، وسر صناعة الإعْرَاب١/ ٦٠، وقد عرَّف سيبويه الصَّوت المجهور بقوله:"حَرْفٌ أُشْبِع الاعْتِمَاد في مَوْضِعه، ومَنَع النَّفَس أنْ يجْرِي معه حتَّى يَنْقَضِي الاعتماد عليه، ويجْرِي الصَّوت" الكتاب، ٤/ ٤٣٤، وانظر سر صناعة الإعْرَاب،١/ ٦٠، وعَرَّفَه الرَّضي بأنَّه"ما يَنْحَصِر جَرْي النَّفَس مع تَحَرُّكِه، وهي ما عَدا حُرُوف سَتَشْحَنُك خَصْفَه"، شرح الشَّافية٣/ ٢٥٧.

١٤. انظر الأصوات اللُّغويَّة، ص٢١-٢٤وَ٥٨.

١٥. شرح الشَّافية، ٣/ ٢٦٠، وانظر شرح المفصَّل ٥/ ٥٢٢، والإيضَاح ٢/ ٤٨٦، وضِمْن علماء اللُّغَة المتقدِّمين:- الكتاب ٤/ ٤٣٥، وسر صناعة

الإعْرَاب ١/ ٦١.

١٦. شرح الشَّافية، ٣/ ٢٦٠. وانظر شرح المفصَّل ٥/ ٥٢٢، والإيضَاح ٢/ ٤٨٦، وضِمْن علماء اللُّغَة المتقدِّمين:- الكتاب ٤/ ٤٣٥، وسر صناعة الإعْرَاب ١/ ٦١.

١٧. شرح الشَّافية ٣/ ٢٦٠-٢٦١، وانظر الكتاب ٣/ ٤٣٥، وسر صناعة الإعْراب ١/ ٦١.

١٨. انظر علم الأصَوات،٣٥٨.

١٩. انظر المَصْدَر السَّابق،٣٥٩.

٢٠. انظر رمضان عبد التَّوَاب، المَدْخَل إلى علْم اللُّغَة ومناهِج البحْث اللُّغَوِي، مكتبة الخانجي، القاهرة، الطَّبعة الثَّانية، ١٤١٧ه-١٩٩٧م،٣٦.

٢١. انظر مناف المُوسَوِي، علم الأصوات اللُّغَويَّة، عالم الكتب، بيروت، لبنان، الطَّبْعَة الأولى، ١٤١٩هجريًّا، ص١٠٤.

٢٢. الكتاب٤/ ١٠٤-١٠٥.

٢٣. انظر الكتاب ٤/ ٤١٧وَ٤٣٧-٤٨٥.

٢٤. المقتضب ١/ ٣٣٣.

٢٥. أبو الفتح عثمان بن جنِّي (المُتوفَّى سنة ٣٩٢هجريًّا)، الخصائص، تحقيق:- محمد علي النَّجار، المكتبة العلميَّة،١/ ٩٢،وقال ابن جنِّي في مَوْضِعٍ آخَر من مصنَّفه الخصائص:"ألا ترى أنَّك في قطَّع ونَحْوِه قد أخفيت السَّاكن الأوَّل في الثَّاني حتَّى نبا اللِّسان عنهما نَبْوَةٌ واحدة"، نفسه ٢/ ١٤٠،وذَكَر في مَوْضِع آخَر:"... وذلك أنَّ الإدْغَام أنْبَى اللِّسان عن المِثْلَيْن نَبْوَة واحدة، فصارا لذلك كالحَرْف الواحد"، نفسه ٢/ ٤٩٦.

٢٦. شرح المفصَّل ٥/ ٥١٢.

٢٧. الإيضاح ٢/ ٥١٠.

٢٨. وذَكَر في مَوْضِعٍ آخر:"... بحيث يُعتمد بهما على المُخْرَج اعتمادةً واحدة قويَّة"، شرح الشَّافية ٣/ ٢٣٥.

٢٩. شرح الشَّافيه ٣/ ٢٣٥.

٣٠. ابن الجَزَري، النَّشْر، الجزء الأوَّل، ص٢٧٩-٢٨٠.

٣١. عبد الصَّبور شاهين، المنهج الصَّوتي للبُنْية العربيَّة - رُؤية جديدة في الصَّرف العربي-، مؤسَّسة الرِّسالة، بيروت، ١٤٠٠ هجريًّا-١٩٨٠ ميلاديًّا، ٢٠٧.

٣٢. أحمد مختار عمر، دراسة الصَّوت اللُّغوي، عالم الكُتُب، القاهرة، ١٤١٨ه-١٩٩٧م، ٣٨٧-٣٨٨.

٣٣. انظر وجدان عبد اللَّطيف موسى الشَّمايلة، الإدغام في ضوء علم اللُّغة الحديث، رسالة ماجستير، إشراف الأستاذ الدِّكتور: عبد القادر مرعي الخليل، قسم اللُّغة العربية، جامعة مؤتة، الأردن، ٢٠٠٢ميلاديًّا، ٧٨-٨٠.

٣٤. شرح الشَّافية ٣/ ٢٣٥.

٣٥. الإيضاح ٢/ ٥١٠-٥١١.

٣٦. شرح المفصَّل٥/ ٥٣٣.

٣٧. الإيضاح، ٢/ ٥١٠-٥١١.

٣٨. شرح الشَّافية ٣/ ٢٦٤.

٣٩. الكتاب ٤/ ٤٦٩.

٤٠. للاستزَادة: انظر الأصوات اللُّغوية،١٠٦، ودراسة الصَّوت اللُّغوي،٣٧٩، ورمضان عبد التَّواب، لَحْن العامَّة والتَّطور اللُّغوي، مكتبة زهراء الشَّرق، الطَّبعة الثَّانية، ٢٠٠٠ميلاديًّا،٤٣،ومحمود فهمي حجازي، مدخل إلى علم اللُّغة، دار قباء للطِّباعة والنَّشر والتَّوزيع، القاهرة،٨٥.

٤١. شرح المفصَّل، ٥/ ٥٢٦.

٤٢. انظر ابن يعيش، شرح المفصَّل ٥/ ٥٤٤-٥٤٥،وشرح الشَّافية ٣/ ٢٧٢-٢٧٤وَ٢٨٠، والإيضاح ٢/ ٥٢٦ وَ٥٢٥، وضِمْن علماء اللُّغة المُتقدِّمين:- الكتاب ٤/ ٤٥٢-٤٥٤،والمقتضب ١/ ٣٥١-٣٥٢-٣٥٤-٣٥٦.

٤٣. نصَّ علماء اللُّغة المُتأخِّرين على وجوب إظهار صوت النُّون السَّاكن وبيانه لدى تقدُّمه أصوت الميم، والواو، والياء ضِمْن كلمة واحدة إنْ أدَّى الإدغام لَبْسًا، قال:"... وإنْ كان أوَّلهما ساكِنًا: فإنْ أُلْبِس، ولم يكُن تقاربهما كاملاً بقِيَ الأوَّل غَيْر مُدْغَم، نَحْو"قِنْوَان"، و"صِنْوَان"، و"بُنْيَان"، و"قِنْيَة"، و"بُنْيَة، و"كُنْيَة"، و"مُنْيَة"، و"فَنْوَاء"، و"شاةٍ زَنْمَاء"، و"غَنَم زُنْم"..."، شرح الشَّافية ٣/ ٢٦٧-٢٦٨، وانظر شرح المفصَّل ٥/ ٥٢٨، والإيضاح ٢/ ٥١١-٥١٣، وضِمْن علماء اللُّغة المُتقدِّمين: الكتاب ٤/ ٤٥٥-٤٥٦، والمقتضب ١/ ٣٥٥.

٤٤. شرح المفصَّل ٥/ ٥٤٤.

٤٥.))شرح المفصَّل ٥/ ٥٤٥.

٤٦. شرح الشَّافية ٣/ ٢٧٢، وانظر الإيضاح ٢/ ٥١٦، وقال سيبويه:" وتُدْغَم النُّون مع الميم؛ لأنَّ صَوْتَهُمَا واحدٌ، وهما مَجْهُورَان قد خالفا سائر الحُرُوف التي في الصَّوت، حتَّى إنَّك تَسْمَع النُّون كالميم، والميم كالنُّون، حتَّى تَتَبيَّن، فصَارَتا بمَنْزِلة اللَّام، والرَّاء في القُرْب، وإنْ كان المَخْرَجان مُتباعدين؛ إلا أنَّهما اشْتَبَهَا لخُرُوجِهِمَا جميعًا في الخَيَاشِيم"، الكتاب٤/ ٤٥٢-٤٥٣.

٤٧. يحي علي المُباركي، الكَمّ الزَّمني لصُوَيْت الغُنَّة في الأداء القُرأني، مجلة جامعة أمّ القُرى لعلوم الشَّريعة واللُّغة العربيَّة وآدابها، المُجلد (١٣)، العدد (٢١)، رمضان، ١٤٢١ ميلاديًّا، ١٤٨.

٤٨. الأصوات اللُّغويَّة، ٥٩.

٤٩. شرح المفصَّل ٥/ ٥٤٤-٥٤٥،وانظر الإيضاح ٢/ ٥٢٥،قال سيبويه:" النُّون تُدْغَم مع الرَّاء؛ لقُرْب المَخْرَجَيْن على طَرَف اللِّسان، وهي مِثْلها في الشِّدَة... وتُدْغَم في اللَّام؛ لأنَّها قريبة منها على طَرَف اللِّسان"، الكتاب ٤/ ٤٥٢.

٥٠. شرح الشَّافية ٣/ ٢٧٢.

٥١. انظر شرح الشَّافية ٣/ ٢٧٣،والإيضاح ٢/ ٥٢٦، وشرح المفصَّل ٥/ ٥٤٥، وَمْن علماء

اللُّغة المُتقدِّمين: الكتاب ٤/ ٤٥٢، والمقتضب، ١/ ٣٥٢.

٥٢. الكتاب ٤/ ٤٥٢.

٥٣. المقتضب ١/ ٣٥٢.

٥٤. انظرشرح الشَّافية ٣/ ٢٧٣،وابن الحاجب، الإيضاح ٢/ ٥٢٦وَ٥٢٥، قال ابن الحاجب:"وأمَّا إظْهار غُنَّتِها في اللُّغة الشَّاذَّة فإجْراءٌ لها مُجْرَى غَيْرِها من الحُرُوف التي أمْكَن إخْفَاؤها مع بقاء غُنَّتِها"، الإيضاح ٢/ ٥٢٥.

٥٥. شرح الشَّافية ٣/ ٢٧٣، وانظر الإيضاح ٢/ ٥٢٥.

٥٦. الإيضاح ٢/ ٥٢٥.

٥٧. بهاء الدين عبد اللهَّ بن عقيل العقيلي المصري الهمذاني (٦٩٨-٧٦٩هجريًّا)، المُساعد على تسهيل الفوائد، تحقيق:- محمد كامل بركات وتعليقه، مركز البحث العلمي وإحياء التُّراث الإسلامي، كليَّة الشريعة والدِّراسات الإسلاميَّة، مكَّة المكرَّمة، جامعة الملك عبد العزيز، المملكة العربية السعودية، ١٤٠٠ه-١٩٨٠م، دار الفِكر، دِمشق، ٤/ ٢٧٣.

٥٨. الحافِظ أبي الخير محمَّد بن محمَّد الدِّمَشْقي الشَّهير بـ"ابن الجَزَرِي" (المُتوفَّى سنة ٨٣٣هجريًّا)، النَّشْر في القراءات العَشْر، أشْرَف على تصحيحه ومُراجعته للمَرَّة الأخِيرة حَضْرَة صاحب الفضيلة الأستاذ: علي محمَّد الضَّبَّاع، دار الكُتب العلميَّة، بيروت، لبنان، ٢/ ٢٣.

٥٩. قال سيبويه:" وتُدْغَم النُّون مع الواو... لأنَّها من مَخْرَج ما أُدْغِمَت فيه النُّون، وإنَّما مَنَعَها أنْ تُقْلَب مع الواو مِيمًا؛ أنَّ الواو حَرْف لِين يتجافى عنه الشَّفتان، والميم كالباء في الشِّدَّة، وإلْزَام الشَّفتين، فكَرِهوا أنْ يكون مكانها أشْبه الحُرُوف من مَوْضِع الواو بالنُّون، وليس مثلها في اللِّين، والتَّجافي، والمدّ؛ فاحْتَمَلَتْ الإدْغام كما احْتَمَلَتْه اللَّام، وكَرِهوا البَدَل لَمَا ذَكَرت لك، وتُدْغَم النُّون مع الياء... لأنَّ الياء أُخْت الواو فكأنَّهما من مَخْرَج واحد؛ ولأنَّه ليس مَخْرَج من طَرَف اللِّسان أقْرب إلى مَخْرَج الرَّاء من الياء، ألا ترى أنَّ الألْثَغ بالرَّاء يجعلها ياءً، وكذلك الألْثَغ باللَّام؛ لانَّ الياء أقْرَب الحُرُوف من حيث ذَكَرت لك إليهما"، الكتاب ٤/ ٤٥٣،وانظر سر صناعة الإعراب ١/ ٥٥، وَ ٢/ ٤٣٨-٤٤٠.

٦٠. شرح المفصَّل ٥/ ٥٤٥.

٦١. شرح الشَّافية ٣/ ٢٧٢.

٦٢. الكَمّ الزَّمني لصُوَيْت الغُنَّة في الأداء القُرآني، ١٨٢.

٦٣. انظر شرح الشَّافية ٣/ ٢٧٣، وشرح المفصَّل ٥/ ٥٤٥، والإيضاح ٢/ ٥٢٦، وضِمْن علماء اللُّغَة المُتقدِّمين:الكتاب ٤/ ٤٥٣.

٦٤. الكتاب ٤/ ٤٥٣.

٦٥. الأيضاح ٢/ ٥٠٦، وانظر شرح الشَّافية ٣/ ٢٧٣.

٦٦. شرح الشَّافية ٣/ ٢٧٣.

٦٧. أبو عمرو عثمان بن سعيد الدَّاني الأندلسي، التَّحديد في الإتقان والتَّجويد، دراسة غانم قدْوري الحَمد وتحقيقه، دار عمَّار، عَمَّان، الطبعة الأولى،١٤٢١هجريًّا، ٢٠٠٠ميلاديًّا، ١١٣.

٦٨. شرح الشَّافية، ٣/ ٢٧٣.

٦٩. شرح الشَّافية ٣/ ٢٧١.

٧٠. الكَمّ الزَّمني لصُوَيْت الغُنَّة في الأداء القُرآني، ١٧٩.

٧١. عدَّ ابن جِنِّي بقَاء غُنَّة صوت النُّون لدى الإدْغَام من قَبِيل الإشْمام؛ إذ قال:"فأمَّا النُّون إذا أُدْغِمَت بغُنَّة، والطَّاء، والصَّاد، والظَّاء إذا أُدْغِمْنَ بإطْبَاق، فقد قُلِبْنَ إلى لَفْظِ ما أُدْغِمْنَ فيه البتَّة، وما بَقِي من رائحة الإطْبَاق لا يُخْرِج الحَرْف من أنْ يَكُون قد قُلِب إلى لَفْظِ ما بَعْدِه؛ لأنَّ شَرْط الإدْغَام أنْ يتماثّل فيه الحَرْفَان، فجَرَى الإطْبَاق، والغُنَّة بَعْدَ الإدْغَام في قِلَّة الاعتداد بهما مَجْرَى الإشْمام الذي لا حُكْمَ له"، سر صناعة الإعراب ١/ ص٥٦، وذَكَر بِمَوْضِعٍ آخَر ما يُفيد أنَّ"حَرَكَة الإشْمَام لضُعْفِها غَيْر مُعْتَدّ بها"، سر صناعة الإعراب ١/ ٥٨-٦٠.

٧٢. قال ابن الجَزَري:"الصَّحيح من أقْوال الأئمَّة أنَّه "إدغام ناقص" من أجْل صوت الغُنَّة الموجودة معه...والدَّليل على أنَّ ذلك إدغام وجود التَّشديد فيه"، النَّشْر ٢/ ٢٨.

٧٣. الكَمّ الزَّمني لصُوَيْت الغُنَّة في الأداء القُرآني، ١٨٠.

٧٤. قال علم الدِّين السَّخاوي"واعلم أنَّ حقيقة ذلك في الواو، والياء إخْفاء لا إدغام، وإنَّما يقولون له:إدغامًا مَجَازًا، وهو في الحقيقة إخفاء على مَذْهَب من يُبْقِي الغُنَّة؛ لأنَّ ظهور الغُنَّة يَمْنَع بِمَحْضِ الإدغام، إلا أنَّه لا بُدَّ من تشديدٍ يَسِيرٍ فيهما، وهو قول الأكابر"، النَّشْر ٢/ ٢٨.

٧٥. شرح الشَّافية ٣/ ٢٥٥، الكتاب ٤/ ٤٥٤.

٧٦. الكَمّ الزَّمني لصُوَيْت الغُنَّة في الأداء القُرآني، ١٨٠-١٨١.

٧٧. انظر الأصوات اللُّغويَّة، ٦٣، قال بِمَوْضِعٍ آخر:"والحالة الوحيدة التي يُسْمَح فيها بمُرُور الهواء من الأنْف، والفم معًا عند جمهور القرَّاء حِين تلتقي النُّون بكلٍ من الياء، والواو، فذلك الصَّوت الأنْفِي الذي نسْمَعه في قراءة أمثال:"مَنْ يقول"، "مِنْ وال" ليس نونًا بل هو ياء أنْفميَّة، أو واو أنْفميَّة، سُمِحَ عند النُّطْق بها بأنْ يمُرَّ الهواء من كل من الأنْف، والفم، فالنُّون في المِثْل الأوَّل قُلِبت ياءً، وفي الثَّاني واوًا، ولكن هذه الياء، وتلك الواو قد شَاب كلًّا منهما شَائِبَة، وهي النُّطْق بهما من الانْف، والفم معًا"، الأصوات اللُّغويَّة، ٦٤.

٧٨. شرح المفصَّل٥/ ٥٤٥-٥٤٦وَ٥٢٠، وانظر شرح الشَّافية٣/ ٢٧٣، والكتاب، ٤/ ٤٥٤، والمقتضب ١/ ٣٥٠-٣٥١.

٧٩. شرح المفصَّل ٥/ ٥٤٥-٥٤٦وَ٥٢٠، وانظر الإيضاح ٢/٥٢٦، وانظر شرح الشَّافية

٣/ ٢٧٣، قال سيبويه:"وتكون مع الهمزة، والهاء، والعَيْن، والحَاء، والغَيْن بَيِّنَة، موْضِعَها من الفم، وذلك أنَّ هذه السِّتَّة تَبَاعَدَتْ عن مَخْرَج النُّون، وليست من قَبيلها، فلم تُخْفَ ههنا كما لم تُدْغَم في هذا المَوْضِع، وكما أنَّ حُرُوف اللِّسان لا تُدْغَم في حُرُوف الحَلْق، وإنَّما أُخْفِيت النُّون في حُرُوف الفَم كما أُدْغِمَت في اللَّام وأَخَواتِها، وهو قولك: "مِنْ أَجْلِ زَيْد"، و"مِنْ هُنا"، و"مِنْ خَلْفٍ"، و"مِنْ حَاتم"، و"مِنْ عَلَيْك"، و"مَنْ غَلَبَك"، و"مُنْخُل" بيِّنَه، هذا الأَجْوَد الأَكْثَر..."، الكتاب، ٤/ ٤٥٤، وانظر المقتضب ١/ ٣٥٠-٣٥١.

٨٠. شرح الشَّافية٣/ ٢٧١-٢٧٢وَ٢٧٣.

٨١. شرح الشَّافية٣/ ٢٧٢.

٨٢. شرح المفصَّل ٥/ ٥٤٦، وانظر شرح الشَّافية ٣/ ٢٧٣، وضمْن علماء اللُّغَة المُتقدِّمين:- الكتاب ٤/ ٤٥١، في حِين وَرَد لدى المُبَرِّد أنَّه"لا يجوز، ولا يكُون أبدًا مع حُرُوف الحَلْق إلَّا الإظْهار"، المقتضِب ١/ ٣٥١.

٨٣. الإيضَاح ٢/ ٥٢٧.

٨٤. انظر الإيضاح ٢/ ٥٢٦، وانْظُر شرح الشَّافية ٣/ ٢٧٢، وضمْن علماء اللُّغة المُتقدِّمين: ابن جنِّي، الخصائص ١/ ٣٦٣-٣٦٥.

٨٥. شرح المفصَّل ٥/ ٥٤٦،وانظر شرح الشَّافية ٣/ ٢٧٢، والنُّكَت٣/ ٤١٤.

٨٦. الكتاب ٤/ ٤٥٤، وانظر المقتضب١/ ٣٥٠.

٨٧. قال ابن يعيش بمَوْضِعٍ آخَر:" من قبل أنَّ النُّون الخَفيَّة إنَّما تخْرُج من حَرْف الأنف الذي يحدث إلى داخل الفم لا المَنْخَر؛ فلذلك خُفِيَت مع حُرُوف الفم؛ لأنَّهُنَّ يُخالِطْنَها، وتبيَّنَت عند حُرُوف الحَلْق لبُعْدِهنَّ عن الحَرْف الذي يخرج منه الغُنَّه"، شرح المفصَّل٥/ ٥٢٠، وعلَّل سيبويه مَنْع إدْغام الأصوات التي يُخْفى لديها صوت النُّون، بقوله:"وليس حَرْفٌ من الحُرُوف التي تكون النُّون معها من الخَيَاشِيم يُدْغَم في النُّون؛ لأنَّ النُّون لم تُدْغَم فيهنَّ حتَّى يكون صوتها من الفم، وتُقْلَب حَرْفًا بمَنْزِلة الذي بَعْدَها، وإنَّما هي معهنَّ حَرْفٌ بائنٌ مَخْرَجه من الخَيَاشِيم، فلا يُدْغَمْن فيها كما لا تُدْغَم هي فيهنَّ؛ وفُعِل ذلك بها معهنَّ لبُعدهنَّ منها، وقِلَّة شَبَههنَّ بها، فلم يُحْتَمَل لهنَّ أنْ تصير من مَخَارجهنَّ"، الكتاب ٤/ ٤٥٦.

٨٨. شرح الشَّافية٣/ ٢٧٢.

٨٩. المصدر السَّابق ٣/ ٢٥٥.

٩٠. المصْدّر السَّابق ٣/ ٢٧٢.

٩١. المصدر السَّابق٣/ ٢٧٢.

٩٢. شرح المفصَّل ٥/ ٥٤٦، وانظر الإيضاح ٢/ ٥٢٦-٥٢٧، شرح الشَّافية ٢/ ٢١٦وَ٢٧٢.

٩٣. سر صناعة الإعراب٢/ ٤٢١-٤٢٢، وانظر الكتاب، ٤/ ٤٥٣، والمقتضب ١/ ٣٥١وَ٣٥٣-٣٥٤وَ٣٥٥.

٩٤. يحي علي المباركي، ظاهرة قلب النون الخفيفة

الساكنة، والتنوين ميما قبل الباء في الأداء القراني، وتوجيهه صوتيا، صفحة الانترنت: .ymubaraki kau.edu.sa، وهذا يُثْبِت دِقَّة ما ذَهَب إليهبعْضُ القُرَّاء أنَّه "إخْفاء"، وانظر الإقناع، ٢٥٨.

المصَادِر والمراجِع

مصادر البحث:-

- الاستراباذي (رَضِي الدِّين محمد بن الحسن) (المُتوفَّى سنة ٦٨٦هجريًّا)، شرح شافية ابن الحاجب، مع شرح شواهده للعالم الجليل عبد القادر البغدادي صاحب خزانة الأدب، حققهما، وضبط غريبهما، وشرح مبهمهما:- الأساتذة:- محمد نور الحسن، محمد الزَّفراف، محمد محي الدِّين عبد الحميد، دار الكتب العلميَّة، بيروت، لبنان، ١٤٠٢ه-١٩٨٢م.
- ابن جنِّي (أبو الفتح عثمان) (المُتوفَّى سنة ٣٩٢هجريًّا)، سر صناعة الإعراب، دراسة:- حسن هنداوي وتحقيقه.
- ـــــ (المُتوفَّى سنة ٣٩٢هجريًّا)، الخصائص، تحقيق:- محمد علي النجاَّر، المكتبة العلميَّة.

ابن الحاجب النَّحْوي (أبو عمر عثمان بن عمر) (٥٧٠-٦٤٦هجريًّا)، الإيضاح في شرح المفصَّل، تحقيق:- موسى بناي العليلي وتقديمه، وزارة الأوقاف والشؤون الدينيَّة، الجمهوريَّة العراقيَّة.

- سيبَويه (أبو بشر عثمان بن قَنْبر) (١٤٠-١٨٠هجريًّا)، الكتاب، تحقيق:- عبد السَّلام هارون وشرحه، دار الجيل، بيروت، الطَّبعة الأولى.
- الشَّنْتَمْرِي (أبو الحجَّاج يوسف بن سليمان بن عيسى الأعْلَم) (٤١٠-٤٧٦هجريًّا)، النُّكَت في تفسير كتاب سيبويه وتَبْيِين الخَفي من لَفْظه، وشرح أبياته، وغَرِيبِه، دراسة: رشيد بلحبيب وتحقيقه، وزارة الأوقاف والشُّؤون الإسلاميَّة، المغرب، ١٤٢٠ه-١٩٩٩م.
- المُبَرِّد (أبو العباس محمد بن يزيد) (٢١٠-٢٨٥هجريًّا)، المُقتضب، تحقيق:- محمد عبد الخالق عضيمة، القاهرة، ١٤١٥ه-١٩٩٤م.
- ابن يعيش المُوصِلِي (موفَّق الدين أبي البقاء يعيش بن علي) (المُتوفَّى سنة٦٤٣هجريًّا)، شرح المفصَّل للزَّمخشري، قدَّم له ووضع هوامشه وفهارسه إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلميَّة، بيروت، لبنان،١٤٢٤ه-٢٠٠١م.

مراجع البحث العربيَّة:-

- إبراهيم أنيس، الأصوات اللُّغويَّة، مكتبة نهضة مصر ومطبعتها.
- ـــــ اللَّهجات العربيَّة، دار الفِكْر العربي.

- ابن منظور الأفريقي المِصْري (أبو الفَضْل جمال الدين محمَّد بن مَكْرَم)، لسان العرب، دار صادر، بيروت.
- ابن الجَزَري (الحافِظ أبي الخير محمَّد بن محمَّد الدِّمَشْقي) (المُتوفَّى سنة ٨٣٣هجريًّا)، النَّشْر في القراءات العَشْر، أشْرَف على تصحيحه ومُراجعته للمَرَّة الأخِيرة حَضْرَة صاحب الفضيلة الأستاذ: علي محمَّد الضَّبَّاع، دار الكُتب العلميَّة، بيروت، لبنان.
- ابن خلف الأنصاري (أبو جعفر أحمد بن علي بن أحمد) (ابن الباذش المتوفَّى سنة ٥٤٠ هجريًّا)، الإقناع في القراءات السَّبع، حقَّقه وقدَّم له الدُّكتور: عبد المجيد قطامش، دار الفِكْر، دِمشق، الطَّبعة الأولى، ١٤٠٣ ه.
- أحمد مختار عمر، دراسة الصَّوت اللُّغوي، عالم الكُتُب، القاهرة، ١٤١٨ه-١٩٩٧م.
- خليل إبراهيم العطيَّة، في البحث الصَّوتي عند العرب، منشورات دار الجاحظ للنَّشر، بغداد، العراق، ١٩٨٣م.
- رمضَان عبد التَّوَاب، التَّطوُّر اللُّغوي - مظاهره وعِلَله وقوانينه-، مكتبة الخَانْجِي، القاهرة، الطَّبعة الثَّانية، ١٩٩٠م.
- ـــــ المَدْخَل إلى علْم اللُّغَة ومناهِج البحْث اللُّغَوِي، مكتبة الخانجي، القاهرة، الطَّبعة الثَّانية، ١٤١٧ه-١٩٩٧م.
- ـــــ بحوث ومقالات في اللُّغة، مكتبة الخَانْجِي، القاهرة، دار الرِّفاعي، الرياض، الطَّبعة الأولى، ١٩٨٢م.
- ـــــ لَحْن العامَّة والتَّطور اللُّغوي، مكتبة زهراء الشَّرق، الطَّبعة الثَّانية، ٢٠٠٠م.
- ابن سعيد الأندلسي (أبو عمرو عثمان بن سعيد الدَّاني الأندلسي)، التَّحديد في الإتقان والتَّجويد، دراسة غانم قدْوري الحَمد وتحقيقه، دار عمَّار، عَمَّان، الطبعة الأولى،١٤٢١ه، ٢٠٠٠م.
- عبد الصَّبور شاهين، القراءات القرآنيَّة في ضوء علم اللغة الُحديث، مكتبة الخانْجِي، القاهرة.
- ـــــــــــ ، المنهج الصَّوتي للبُنْية العربيَّة - رُؤية جديدة في الصَّرف العربي-، مؤسَّسة الرِّسالة، بيروت، ١٤٠٠ ه-١٩٨٠م.
- ابن عقيل (بهاء الدين عبد اللهَّ بن عقيل العقيلي المصري الهمذاني) (٦٩٨-٧٦٩هجريًّا)، المُساعد على تسهيل الفوائد، تحقيق:- محمد كامل بركات وتعليقه، مركز البحث العلمي وإحياء التُّراث الإسلامي، كليَّة الشريعة والدِّراسات الإسلاميَّة، مكَّة المكرَّمة، جامعة الملك عبد العزيز، المملكة العربية السعودية، ١٤٠٠ه-١٩٨٠م، دار

الفِكر، دِمشق.
• كمال بشْر، علم الأصوات، دار غريب، القاهرة، ٢٠٠٠م.
• محمود السَّعران، علم اللُّغة – مُقَدِّمة للقارئ العربي–، دار النَّهضة العربيَّة، بيروت.
• محمود فهمي حجازي، مدخل إلى علم اللُّغة، دار قباء للطِّباعة والنَّشر والتَّوزيع، القاهرة.
• مناف المُوسَوِي، علم الأصوات اللُّغَويَّة، عالم الكتب، بيروت، لبنان، الطَّبْعَة الأولى، ١٤١٩هجريًّا.
• ابن منظور الأفريقي المِصْري (أبو الفَضْل جمال الدين محمَّد بن مَكْرَم)، لسان العرب، دار صادر، بيروت من ص ٢٨٤.

الرسائل العلميَّة:-

• وجدان عبد اللَّطيف موسى الشَّمايلة، الإدغام في ضوء علم اللُّغة الحديث، رسالة ماجستير، إشراف الأستاذ الدِّكتور: عبد القادر مرعي الخليل، قسم اللُّغة العربية، جامعة مؤتة، الأردن، ٢٠٠٢م.

المجلَّات العلميَّة:-

• يحيى علي المُباركي، الكَمّ الزَّمني لصُوَيْت الغُنَّة في الأداء القُرأني، مجلة جامعة أمَّ القُرى لعلوم الشَّريعة واللُّغة العربيَّة وآدابها، المُجلد (١٣)، العدد (٢١)، رمضان، ١٤٢١هـ.

صفحات الانترنت:-

• ــــــــــــــــ، ظاهرة قلب النون الخفيفة الساكنة، والتنوين ميما قبل الباء في الأداء القراني، وتوجيهه صوتيًّا، .ymubaraki.kau.edu.sa